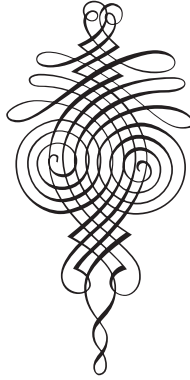


مجلة كيرالا



قسم العربية، جامعة كيرالا
كارياواتام، ترفاندرام، كيرالا، الهند



Majallah Kairala (Arabic)

Chief Editor

Dr. A. Nizarudeen
(Professor & Head, Department of Arabic,
University of Kerala)

Editorial Board

Prof. Ubaid A
Dr. Shanil A
Dr. Suhail E
Dr. Izudeen
Thajudeen A S
Muhammed Mubarak P
Noushad Hudawi

Layout

Abdul Jaleel bin Muhammad Ali
University College, Thiruvananthapuram

Cover Design

Nujumudeen Vengode

Correspondence to:

Chief Editor
Majallah Kairala
Department of Arabic
University of Kerala
Kariavattom P.O - 695581
Thiruvananthapuram
Kerala, India
Phone: 0471-230 8846
Mob: 944 680 8284



١. جذور العلاقات الهندية العربية
الدكتور/ جمال الدين الفاروقي
 ٢. قضية فلسطين عبر التاريخ
الدكتور نزار الدين
 ٣. فجر الصحافة العربية
ثمامة فيصل
 ٤. طريقة البحث وأغراضه
أ.د. ويران محي الدين الفاروقي
 ٥. عروس الأدب النسائي - مي زيادة: حياتها وآثارها
الدكتور ان عبد الجبار
 ٦. المنهج النقدي لمصطفى صادق الرافعي
وطه حسين: دراسة
ن. شمناد
 ٧. العروبة في شعر القروي
محمد عابد. يو. بي
 ٨. أهمية اللغة العربية الحديثة في العصر المعاصر
الدكتور م. كبير
 ٩. جهود الإمام رضي الدين
الصاغاني في التحقيق والتأليف
الأستاذ/ عبد الرحمن آدرشيري
 ١٠. تطوّر الدراسات العربية في تامل نادو
في قرني التاسع عشر والعشرين
تاج الدين المناني
- رئيس التحرير
الأستاذ د/ نزار الدين
رئيس قسم اللغة العربية
جامعة كيرالا
- هيئة التحرير
الأستاذ د/ أعييد
د/ شتل
د/ سهيل
د/ عز الدين
تاج الدين المناني
محمد مبارك
نوشاد الهدوي
- الإخراج الفني
عبد الجليل بن محمد علي
كلية الجامعة، ترفاندرام
- المراسلات
مجلة كيرالا
قسم اللغة العربية
جامعة كيرالا
كاراياواتام، ترفاندرام
كيرالا، الهند - ٦٩٥٥٨١
هاتف: ٠٤٧١٢٣٠٨٨٤٦

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم O الحمد لله رب العالمين O الصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين O

قرائي الأعزاء،

إن من أعظم دواعي سرورنا أن استطعنا بإصدار مجلة فصلية عربية التي كانت حلما من الأحلام منذ إنشاء قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا بحرم كارياوتام عام ٢٠٠١م بفضل الله وكرمه اقتدرنا الآن أن نقدم أمام القراء الأعزاء مجلة فصلية عربية باسم 'مجلة كيرالا' ونرجو من الله - عزوجل - له الشكر والمنة - التوفيق على متابعة إصدارها بدون توقف في وقتها المعين في المستقبل أيضا.

الغاية التي نهدف وراء إصدار هذه المجلة تنمية مقدرات الطلاب المختبئة فيهم والتمرين على معالجة الموضوعات المختلفة غير المقررات الدراسية المعينة والنشاطات الزاهرة في الأدب والثقافة والأمور الاجتماعية وتقديم الشؤون المعاصرة بمساهماتهم الكتابية بكل مواد ومتطلبات يحتاج إليها.

هذه المجلة تهدف إلى رفع مستوى تعليم اللغة العربية في كيرلا وإلى رفع مستوى طلبتنا في المهارات اللغوية حيث إن للمهارات اللغوية منزلة عظيمة في العالم المعاصر الملقب بـ'عصر الإعلام التكنولوجية' كي يقتدروا أن يتعايشوا في عالم متحضر حاملين التقاليد القيمة التي حصل عليها الأمة من تراث ماجد مثل القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما إليها من العلوم والثقافة التي يحتاج إليها العالم الحديث ماديا وروحيا.

والمرجو من القراء الكرام أن يرشدونا بإرشاداتهم القيمة وأن يساهموا بمساهماتهم الأدبية الخالصة. نقدم أمام القراء الكرام أول عدد للمجلة سائلين المولى عزوجل أن يوفقنا لإحياء لغة القرآن ولنشر لسان رسول رب العالمين.

والله ولي التوفيق

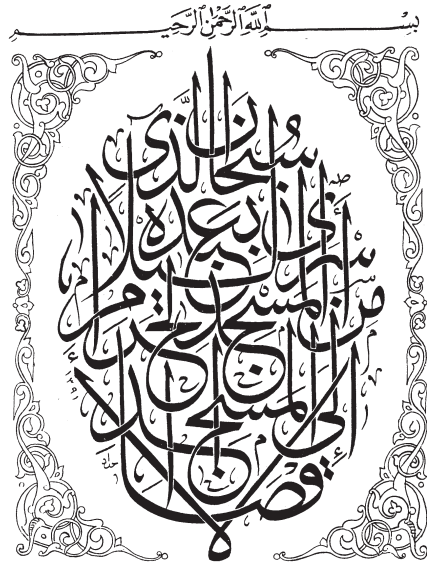
الدكتور نزار الدين عبدالكريم
أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية
جامعة كيرلا، كارياواتام
كيرلا - الهند

جذور العلاقات الهندية العربية



د. جمال الدين الفاروقي^١

تحتل الهند مكاناً بارزاً بإسهاماتها السخية المتواصلة في تطور اللغة العربية وآدابها منذ القدم. وهي لم تكن أقل حظاً من البلاد الأخرى التي آوت العربية وآدابها، وهيأت لها مناخاً سليماً للنماء والتفاعل مع أهلها. والهند لذلك تمثل حضارة عربية ذات جذور تاريخية عريقة. وكانت هذه البلاد، قراها



١ الأستاذ المساعد، كلية WMO وبناد

ومدنها، مركزاً للعلوم والثقافة العربية زهاء ثمانية قرون ونصف قرن. ولكي نفهم مساهماتها عبر القرون وأحوالها الآن، ينبغي أن نطلع على المراحل التي مرت بها قبولاً وعطاءً للغة والثقافة العربية.

انطلاقة هذه العلاقات

جاء في العهد القديم أن الإسرائيليين كانوا يتجرون مع الهند في عهد داود عليه السلام. وكانت السفن التجارية في تلك الأيام تصل مرة في كل ثلاث سنوات ميناء 'أوفير' بالسواحل المليبارية. وهو الميناء المعروف باسم (Beypore) الواقع على بعد سبعة أميال من مدينة كاليكوت مطلاً على البحر العربي. وتبعهم اليونان والرومان في التجارات البحرية مع الهند. ثم لما تأسست مدينة حضرموت في السواحل الجنوبية للجزيرة العربية أصبح العرب همزة وصل في التجارة بين الهند والبلدان الأخرى. وكانت البواخر المشحونة بالفلفل والبهارات والهيل والعاج تتجه من السواحل الهندية وتعبّر أولاً الخليج الفارسي حتى تصل إلى هرمز، فيباع هناك جزء من هذه المصدّرات، ومن ثم تتجه نحو البصرة إلى أرمينية وبلاد الشام، كما تنقل منها هذه الثروات إلى مناطق بيروت ومنها إلى إيطاليا وإلى نواحي البلاد الأوروبية، وفي بعض الأحيان كان يأتي تجار هذه البلاد إلى البندقية ويحملونها إلى بلادهم.

وتتميز سواحل مليبار في هذه العلاقات بمكانتها المرموقة في خارطة التجارة العالمية القديمة. وذلك بموقعها الجغرافي، إذ تصل إليها البواخر والسفن من السواحل العربية انسياباً على الماء وعلى اتجاه الرياح الشمالية الشرقية. ولذلك كانت مليبار، وكجرات معها، تعدان بوابة أمام الرحالين العرب إلى سواحل الهند. وكانوا يرتبون

نشاطهم التجاري حسب التغيرات الموسمية. وكانت ملتقى التجار الوافدين من مختلف البلاد، والفضل في ذلك يرجع إلى وفود العرب الذين آثروها لمعاملاتهم التجارية. ويكفينا دليلاً على هذا ما قاله ديورات باريوسا (Duarte Barbosa) هو رجل برتغالي أقام في مليبار خمس عشرة سنة في غرة القرن السادس عشر.

”كان من عادة العرب أن يقوموا بتصدير الفلفل والصندل من سواحل كاليكوت بمليبار، وذلك تذكراً للملك شيرمان برومال على جميل صنيعه، حيث بدأ سفره إلى مكة من هذا الساحل حتى وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم بين يديه“ مما جعل هذه المنطقة في سمعة طيبة أكثر من المناطق الهندية الأخرى. أضف إلى هذا وجود الملك ساموتيرى في ربوعها بنفوذه الواسع. وكان يحب المسلمين ويسمح لهم بنشر دينهم، ويسدي إلى التجار العرب كل المعروف والإحسان ضيافة لهم ومكافأة للضرائب التي كانوا يدفعونها مقابل استخدامهم سواحل كاليكوت. وهذه الضرائب وقتئذ تقوم مقام الاستثمارات الأجنبية للملك ساموتيرى، مما صار هو الآخر سبباً لتوثيق العلاقات بينهم وبين الملك. وكانت التجارة البحرية حkra على العرب حتى قدوم البرتغال الغطاريس في أوائل القرن الخامس عشر إذ قاموا بالتحريش بينهم وبين الملك حتى استغلوا خيراتها وثرواتها دون غيرهم.

الفتوحات الإسلامية في الهند

كانت بواكير العلاقات العربية الهندية قد ظهرت في المناطق الجنوبية عن طريق البحر كما ذكرنا. أما في الشمال فتتمثل هذه العلاقات في

الفتوحات والتدخلات العسكرية التي قام بها المسلمون عبر القرون. وتبدأ هذه العلاقات البرية منذ سنة ٦٣٦م حيث كان عمر رضي الله عنه هو الخليفة. وقد أرسل واليه على البحرين وعمان، وهو عثمان بن أبي العاص الثقفي، جيشا إلى الهند، ونزلوا في تانه ومنها إلى بروص وديبل من ناحية السند. ولكن الخليفة لم يرض للمسلمين مثل هذه المغامرات التي قد تؤدي إلى هلاكهم واستئصالهم. وفي عهده بالذات زحف جيش تحت قيادة المغيرة بن العاص إلى ميناء ديبل، وهذه الفتوحات وإن لم تكن تهيئ الظروف لإقامة دولتهم، إلا أنها ساعدت على اكتشاف طريق إلى المناطق الهندية من جديد. وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، فتح ربيع بن زياد الحارثي مناطق السند، وكان معه الإمام الحسن البصري، وقد أقاموا بها بضع سنوات. وكذلك أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الحارث بن مرة العبدي عام ٣٨هـ قائدا على الحدود الشرقية فيما يلي بلوجستان، وكان هناك مقاومة بينهم إلا أنها انتهت بانتصار المسلمين على أهلها. وفي عهد معاوية (رضي الله عنه) أرسل المهلب بن أبي صفرة عام ٤٤هـ إلى السند وتبعه سنان بن سلمة الهذلي ووصلوا إلى مكران، وقد تكثفت هذه العلاقات عن طريق الفتوحات في عهد الوليد بن عبد الملك، حيث أرسل واليه الحجاج بن يوسف الثقفي ابن أخيه محمد بن القاسم إلى السند وهو حينذاك ابن عشرين سنة، وفتحها وما جاورها من المناطق. ومبادرته هذه تمثل نقطة تحول في تاريخ العلاقات الهندية العربية، إذ ظهرت في السند دولة إسلامية ذات جذور ثقافية. ومن جهة أخرى توطدت تلك العلاقات التجارية القديمة بين العرب والهند. وصارت سواحل مليبار مركزا هاما للنمو الإقتصادي

العربي، وقد كثر في هذه الأيام استيراد خشب الساج من مليبار لاستخدامه في بناء السفن. ولم يلبث أن بدأ استيطان الجاليات العربية في السواحل الغربية في الهند.

العلاقات الثقافية والعلمية

كانت العلاقات القديمة المبينة على التجارة والفتوحات أشبه بذور ألقيت في تراب الهند. وقد نمت وترعرعت فيما بعد، وأصبحت تجود بثمراتها في صورة العطاء الثقافي والعلمي. وما إن ظهرت الدولة العباسية إلى حيز الوجود حتى نشطت الحركات العلمية والثقافية، وقويت حركة الترجمة. ومن الجدير بالذكر أن الأدوية والعقاقير الهندية نالت رواجاً كبيراً لدى العرب في هذا الوقت، مما جعل الحكام يفضلونها على الأدوية الرومية واليونانية. يحكى أن أبا جعفر المنصور العباسي سأل إسماعيل بن عبد الله، وهو من علماء البلاط، عن الأمم الأخرى، فقال إسماعيل فيما قال: «وأهل الهند حكماء استغنوا ببلادهم فاكتفوا بها عما يليهم» وقد قدم إلى بغداد في عهده عالم هندي ومعه كتاب السدهانت، فأمر المنصور بترجمته إلى العربية. كما وصل شاعر هندي إلى قصر يحيى بن خالد البرمكي وجعل يمدحه في السنسكريتية قائلاً: (أر، أصيع، ككراكي، كرمندر) فقام آخر بترجمته مقتبساً بيتاً عربياً يماثله في المعنى:

إذا المكارم في آفاقنا ذكرت فإنما بك فيها يضرب المثل

وكان يحيى البرمكي معجباً بمهارات الأطباء الهنود، وقد استدعى عدداً منهم إلى مستشفيات بغداد. كما نقل أهم الكتب الطبية السنسكريتية إلى العربية من أمثال سسرदा وكتاب أسماء عقاقير الهند

نقلهما إلى العربية منكه الهندي الذي كان متضلعا في اللغات الفارسية والسنسكريتية والعربية ومرجعاً في العلوم والحكم الهندية، وكتاب استناكر الجامع الذي شرحه ابن حسن الهندي بالعربية، وكتاب سيرك الذي نقله عبد الله بن علي، مما يعتبر نواة هذه العلاقات. ومن الطبيعي أن يسبب هذا التفاعل نشأة اللغة العربية وتطورها في ربوع الهند. وقد كانت العربية متداولة ومفهومة في بلاد السند والمنصورة والملتان.

إلا أنه لم يكتب لها الرواج والانتشار بصورة رسمية كما هو الشأن في سائر اللغات الوافدة. وأهم العوامل وراء انتشارها في الهند هو الدافع الديني. لأن قراءة القرآن وتعليم الدين يتطلبان الإلمام باللغة العربية، والعلماء السابقون في البلاد الإسلامية تحمسوا إلى فهم العلوم والفنون المختلفة مستوحين نداء القرآن لكسب العلوم. وهم درسوا ذلك بالعربية، وصنفوا بها كتبهم في علوم الطب والكيمياء والرياضيات والمنطق والجغرافيا والفلسفة والحكمة. والله هو الذي ضمن بقاء القرآن، ومعنى ذلك أنه يظل ينفخ في المرء روح الشغف العلمي ما دام باقيا فوق الأرض. وهذا الضمان الإلهي ضمان أيضا للغة العربية، والعربية تبقى ما بقي القرآن. ويدل على ذلك تلك المراحل التي مرت بها العلاقات الهندية العربية. وفيما يلي نستعرض هذه المراحل من حيث تأثيرها في تطور اللغة العربية في الهند.

العهد العربي

دخلت العربية ربوع الهند بوساطة التجار العرب، ومن ثم بدأت الثقافة العربية تتسرب إلى مناطقها المختلفة، وخصوصا بعد الفتح الإسلامي

الذي قاده محمد بن القاسم إلى بلاد السند، حيث استقرت العربية. وفي هذه الفترة قدم عدد كبير من العلماء إلى الهند من أمثال ربيع بن صبيح البصري السعدي الذي رافق جيش المسلمين سنة ١٥٩هـ، وكان من التابعين، والأرجح أنه أول من دوّن الأحاديث النبوية. وكذلك كان يزور الهند حباب بن فضالة التابعي، وبصحبة هؤلاء الأفاضل نشأ جيل مثقف بالعلوم الإسلامية واللغة العربية في مناطق السند. ومن نبغ من أهلها وقتئذ الشيخ أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني المتوفى سنة ١٧٠هـ، الذي يعتبر من أقدم كتّاب السيرة النبوية، والشاعر العربي المشهور أبو عطاء السندي المتوفى سنة ١٨٠هـ ورجاء السندي. وقد قال سائح عربي نزل بالسند آنذاك إنّ أهلها أكثرهم من أصحاب الحديث. كما أن العربية أثرت في اللغة السندية كثيرا.

وقد شهدت منطقة كجرات فيما بعد تطورا ملحوظا في علوم اللغة العربية في عهد ملوكها من أسرة المظفرية. والفضل في ذلك يرجع إلى الحكم الإسلامي في السند، الذي هيا جواً مناسباً لانتشارها في أحضانها، كما أن الملوك من الأسرة المظفرية أغدقوا على العلماء أموالاً طائلة تشجيعاً لهم على الاجتهاد في العلوم وتنقيحها وبتها بين أهلها. وقد انتشرت العربية في هذه الظروف المواتية في مناطق السند التي تمتد إلى الديبل والمنصورة وملتان وقصدار ونواحي كجرات وبقيت هناك زهاء قرنين. فكانت مراسيم الحكومة تكتب بالعربية.

العهد الغزنوي

استمر حكم الملوك الغزنويين من سنة ٩٩٧ حتى ١١٥٢م. وقد اضمحلت مكانة اللغة العربية في هذا العهد واحتلت مكانها الفارسية

التي حملها الغزنويون مع قدومهم إلى الهند، إلا أن علماء العربية ظلوا يكتبون فيها. ومنهم الرحالة والمؤرخ المشهور أبو الريحان البيروني الذي أقام في الهند زهاء عقدين مؤثراً ومتأثراً بهذا البلد، وألف كتاب الهند الذي هو المصدر الموثوق في تاريخ الهند القديم. وقدم إلى الهند الشيخ محمد إسماعيل، وهو أول محدث ومفسر استقر في الهند، كما عاش في رحابها الشاعر العربي المشهور مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري.

العهد الغوري ودولة المماليك

حكم الغوريون زهاء عشرين سنة من سنة ١١٨٦ إلى ١٢٠٦ م. وفي هذا العهد عاش في الهند الشيخ معين الدين السجزي الذي أسلم على يديه الآلاف. وكان بالبلاط الغوري عالم كبير هو الشيخ فخر الدين الرازي. وتبعهم دولة المماليك الذين استووا على عرش الحكم نحو خمس وثمانين سنة بدءاً من ١٢٠٦ ونهاية في ١٢٩٠ م. وفي هذا العهد أصبحت مدينة دهلي من أكبر مراكز العلوم الإسلامية، علماً بأنها هي عاصمة الملك قطب الدين، وبما أن هذا العهد عهد رخاء وأمن سائد بدأت وفود العلماء تتدفق إلى الهند وتستقر فيها. أضف إلى هذا أعمال العنف والتدمير التي بدأت تبتلع مناطق الشرق الإسلامي من بغداد إلى بخارى على أيدي التتر مما جعل العلماء يفرون بدينهم وعلمهم إلى حيث يجدون راحة ورواحاً. وكانوا يحملون معهم الشيء الكثير من العلوم الفارسية والعربية التي بذرت في تراب الهند ونمت وقويت حتى تقدمت مدينة دهلي وظلت تباهي أكبر المدن الإسلامية من مثل بغداد والقاهرة وقرطبة. ومن أبرز العلماء الذين سعدت بهم الهند وقتئذ الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني اللاهوري، المحدث الفقيه اللغوي الشهير الذي أغنى المكتبة العربية بعمله

الجليل 'العباب الزاخر واللباب الفاخر' في عشرين مجلدا. وله كتاب آخر في الحديث وهو 'مشارك الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية'، ويعتبر كل منهما مرجعا موثوقا به في اللغة وعلم الحديث.

عهد الخلق والتغلق

قد استوى الخلق على عرش الحكم منذ سنة ٦٨٩ هـ واستمروا إلى سنة ٧٢٠ هـ. وهذا العهد على الرغم من قصره إلا أنه زاخر بالنشاطات التأليفية في العربية وذلك أنه قد اجتمع في هذا العصر عدد من العلماء وخاصة في عهد علاء الدين الخلجي، ومن العلماء الكبار الذين لهم دور في تنشيط الأدب العربي الشيخ نظام الدين أولياء وهو كان من كبار المتصوفين الذين شهدتهم الهند والمربين. واشتهرت خطابته العربية في الهند. ومريده الشاعر الكبير أمير خسرو الذي كان شاعرا في بلاط السلطان صاحب أشعار رائعة في العربية. وهو الملقب بـ'بغاء الهند'. كما أن له يدا طولى في قرض الأشعار الفارسية.

وقد جاء آل تغلق على أنقاض الخلق منذ عام ٧٢٠ هـ واستمروا حتى ٨١٥ هـ. وكان غياث الدين تغلق مؤسس هذه الدولة، وكذا محمد بن تغلق، يحبان رجال العلم وقد بذلا جهدا كبيرا لنشر العلوم الإسلامية في أرجاء الهند. أما فيروز تغلق فكان عالما كما أن له بعض المؤلفات. وفي هذا العصر ازدهرت الهند بوجود بعض العلماء الكبار المشهود لهم بالفضل مثل الشيخ أبي بكر اسحق بن تاج الدين الملتاني صاحب 'خلاصة جواهر القرآن' و'خلاصة الأحكام بشرائط الإيمان والإسلام' والقاضي حميد الدين الدهلوي صاحب 'شرح الهداية' وحسام الدين الدهلوي صاحب 'بحار الزخيرة'.

وفي هذا العصر ألفت الفتاوى التاتارخانية لصاحبها علاء الدين الأندابتي. وبعد هذا العصر أسست دويلات عديدة في المناطق المختلفة منها دويلة السيد منذ ٨١٧هـ واستمرت حتى ٨٥٥هـ وتبعهم اللوهديّة التي حكمت ما بين ٨٥٥ و ٩٣٠هـ ومنها الدولة الشرقية في جونفور التي حكمت منذ ٧٩٦ حتى ٩٠٥هـ ودولة مالوة منذ ٨٠٤ حتى ٩٣٧هـ ودولة كجرات منذ ٧٩٩ إلى ٩٨٠هـ وفي هذا العهد شهدت الهند نشاط العلماء الكبار الذين ذاع صيتهم في الآفاق من أمثال علي بن أحمد المهامي صاحب عدة مؤلفات في العربية، وأشهرها كتابه 'تبصير الرحمن وتيسير المنان'. ومنها الدولة البهمنية التي حكمت منذ ٧٤٨ إلى ٩٣٣هـ ومنها دولة عادل شاهي في بيجافور منذ ٨٩٥ إلى ١٠٩٧هـ ومنها دولة قطب شاهي منذ ٩١٧ حتى ١٠٩٨هـ ومنها دولة نظام شاهي منذ ٨٩٦ حتى ١٠٠٤هـ.

العهد المغولي

حكم المغول منذ سنة ٩٣٣ حتى ١٢٧٣هـ وكانوا من أقوى الإمبراطوريات التي حكمت الهند، وقد أسسها ظهير الدين بابر التيموري الذي قدم من آسيا الوسطى، وقد خلفوا في الهند آثارهم الخالدة في فن المعمار والبناء والثقافة والفنون، بجانب اسهاماتهم في التقدم العلمي، وقد كانت المدن الهندية بلغت ذروتها من العز والجاه. بما كانت تزداد به من العلماء الكبار مثل محمد طاهر الفتني وأبو الفيض مبارك الناكوري ومحمود بن محمد الجونفوري وغلالم نقشبند اللكنوي وعبد الجليل البلكرامي ومحمد أعلى التهانوي صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون وعبد النبي بن

عبد الرسول أحمد نكري صاحب موسوعة دستور العلماء والإمام
ولي الله الدهلوي والعلامة غلام علي آزاد البلكرامي والشيخ مرتضى
الزبيدي وغيرهم كثيرون.

عصر الاحتلال الإنجليزي والعصر الحديث

أفل نجم المغول بنفي آخر ملوكهم بهادر شاه ظفر إلى بورما، وقد
قويت شوكة الإنجليز وبثوا نفوذهم في المناطق الهندية بتأسيس الشركة
الهندية الشرقية منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي. وكانوا
في أول أمرهم تجارا. ولم يلبثوا أن تدخلوا في شؤون الدولة وقاموا
بالتفريق بين ملوك الهند حتى أخذ بعضهم يضرب بعض، وقد حدثت
اشتباكات دامية ساخنة أضرمها الإنجليز، كما أن ضعف الحكام
المسلمين صار هو الآخر سببا في إتاحة الفرصة لهم. ويكاد أنوار
النهضة العلمية يخمد لو لم يكن هناك دفاع من المصلحين الكبار من
المسلمين. وانطلاقا من أهدافهم أسس عدد من المؤسسات التعليمية
ومنها جامعة دار العلوم ديوبند المعروفة باسم أزهر الهند، ودار العلوم
ندوة العلماء وجامعة عليكره الإسلامية. الأولى اهتمت بالتربية الدينية
بينما الثانية جمعت في تربيتها بين القديم الصالح والجديد النافع،
والتصلب في العقيدة والمبادئ والتوسع في الجزئيات والوسائل، وقد
خرجت علماء ومؤلفين كانوا ملتقى الثقافتين. وأما الثالثة فقد آثرت
الاتجاهات الحديثة في التربية وآوت أفكارها.

وقد أنجبت الهند في هذه الفترة علماء بارزين كان لهم دور قيادي
في تحريك النزعة الوطنية وتوطيد العلاقة بين المسلمين والهنداكة
وتكثيف النشاطات العلمية والثقافية. وفي طليعتهم السير سيد أحمد

خان والسيد سليمان الندوي والعلامة شبلي النعماني ومولانا أبو الكلام آزاد والدكتور حكيم أجمل خان والسيد محمد علي جوهر والشيخ حسين أحمد المدني والشيخ محمود الحسن الديوبندي والشيخ أنور شاه الكشميري والدكتور محمد إقبال والعلامة عبد الحميد الفراهي، والقاضي أطهر المبار كفوري والأستاذ محمد يوسف كوكن العمري والشيخ أبو الحسن علي الندوي وغيرهم. كما قدمت الهند في هذه الفترة حصدا علميا في اللغة العربية في مختلف العلوم من التفسير والحديث والفقه والفلسفة والمنطق وعلوم الحساب والشعر والنقد، إلا أن القسط الوافر منها والقدر المعلى كان للحديث وعلومه. و جدير بالذكر أن الهند هي وحدها التي قدمت هذه الخدمات الجليلة للعالم العربي والإسلامي حتى أن الإمام الأستاذ السيد رشيد رضا قد أثنى على جهود علماء الهند في هذا المجال حيث قال في مقدمة مفتاح كنوز السنة: «لولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لفضي عليها بالزوال من أمصار الشرق وقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر».

ومن اسهاماتهم في هذا المجال كتاب لامع الدراري على جامع البخاري للشيخ رشيد أحمد الجنجوهي، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح في عشرة أجزاء وصاحبه الشيخ عبيد الله المبار كفوري، والتعليق المغني على سنن الدارقطني، وعون المعبود شرح سنن أبي داود، وكلاهما للشيخ شمس الحق عظيم آبادي، وفتح الملهم في شرح صحيح مسلم للشيخ شبير أحمد العثماني الذي أكمله الشيخ محمد تقي العثماني مفتي الديار الباكستانية، وتحفة الأحوذ في شرح جامع الترمذي للشيخ عبد الرحمن المبار كفوري، ومعارف السنن للشيخ محمد يوسف البنوري،

وفيض الباري على صحيح البخاري للشيخ أنور شاه الكشميري، وبذل المجهود في شرح أبي داود للشيخ خليل أحمد السهارنفوري وأوجز المسالك إلى موطأ مالك للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.

وأما أعلام الإنجازات العلمية بالعربية فيما في العصر الحديث فهم كثرة كاثرة. منهم في مجال التحقيق والتنقيح العلامة عبد العزيز الميمني الذي كان له من الاسهامات العلمية ما جعله أهلاً لثناء العرب، مثل تحقيقه كتاب السمط اللآلي في شرح الأمالي، وأبو العلاء وما إليه. والعلامة امتياز علي العرشي، محقق أعمال كتابي الأجناس وديوان أبي محجن، والدكتور عبد المعيد خان والدكتور حميد الله خان الحيدرآبادي والدكتور عبد الحليم الندوي وهو الذي حقق كتاب 'منهج النويري'، والأستاذ أبو محفوظ عبد الكريم المعصومي الذي توفي قبل سنة صاحب 'بحوث وتنبهات' والأستاذ محمد اجتباء الندوي الباحث ومؤلف كتاب 'الأمير صديق حسن خان حياته وآثاره'. وفي الشعر نبغ العلامة عبد الحميد الفراهي والشيخ أنور شاه الكشميري والمولوي محمد بن ميران والشيخ عبد القادر الفضفري والمولوي جمال الدين والشيخ عبد الله النوراني والشيخ محمد الفلكي والشيخ محمد الفيئي والشيخ عبد الرحمن الكاشغري وغيرهم. وفي مجال الأدب كتب العلامة أبو الحسن على الندوي الكثير والمثير. ومن اسهاماته في هذا المجال القراءة الراشدة ومختارات من أدب العرب ومذكرات سائح في الشرق العربي ومن نهر كابل إلى نهر اليرموك ونظرات في الأدب واسمعياته. ومن هذه الكتب كتاب نفحة العرب لمحمد إعزاز على القاسمي، وتاريخ الأدب العربي لمحمد واضح الندوي، والأدب العربي بين عرض ونقد لمحمد رابع الندوي، وجمهرة البلاغة لحميد الدين الفراهي، وحقيقة

الأدب ووظيفته للأستاذ مقتدى حسن الأزهرى، والقراءة الواضحة لوحيد الزمان الكيرانوى. وأما فى أدب السيرة والتارىخ فقد ألف العدىد والبدىع ومنه الرحقى المآوم للشىآ صفى الرآمن المباركفورى، ونفآة العنبر فى آىاة الشىآ أنور للشىآ محمدىوسف البنورى، وروائع إآبال والسيرة النبوىة وسيرة السىة الشهىة أآمد البرىلوى للشىآ أبو آسن النوى، ورحمة للعالمىن الذى كتبه الشىآ سلیمان منصور فورى ونقله إلى العربىة مقتدى حسن الأزهرى، وكتاب رجال السند والهنة للقاضى أآهر المباركفورى وكتاب نزهة الآواطر وكتاب العهة الإسلامى فى الهنة للشىآ عبء الآى اللكنوى، وكتاب معجم المصنفىن للشىآ محمود حسن آان التونكى فى سآىن مجلءا. وفى الفكر الإسلامى كتب الشىآ النوى 'ماءا آسر العالم بانآطاط المسلمىن'، و'رجال الفكر والءعوة'، و'إلى الإسلام من آءىء' وآىرها.

أهم المصادر

١. سىة رضوان على النوى: اللغة العربىة وآءابها فى شبه القارة الهنىة الباكسآانىة عبر القرون، مطبعة مكرم، آامعة كراتشى، ١٩٩٥ م.
٢. الءكآور محى الءىن الآلوائى: الءعوة الإسلامىة وآطورآتها فى شبه القارة الهنىة، ءار القلم، ءمشق.
٣. الشىآ زىن الءىن المآءوم: آآفة المآهءىن، آآقىق: محمد سعىة الطرىآى، المركز الهنىءى العربى، مومباى.
٤. الشىآ أبو آسن على الآسنى النوى: المسلمون فى الهنء، المآمع العلمى الإسلامى، لكهنو ١٩٩٨ م.



قضية فلسطين عبر التاريخ



الدكتور نزار الدين^١

سبعان الذي أُسْرِيَ بَعْدَهُ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (سورة الإسراء) فالمسجد الأقصى وهو بيت المقدس الذي هو معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل، ولهذا جمعوا له هنالك كلهم، فأمهم في محلّتهم ودارهم فدل على أنه هو الإمام الأعظم والرئيس المقدم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.^٢

ستظل القدس دائما هي المحك المشتعل للصراع العربي الإسرائيلي، فإذا كان العرب بجميع فئاتهم وطوائفهم - مسلمين وأقباطا - يرفضون السيطرة الإسرائيلية للمدينة، فإن الحلم الإسرائيلي الأكبر هو

١ رئيس قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا

٢ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير ابن كثير، دار طيبة، سنة النشر: ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م، رقم الطبعة: --، عدد الأجزاء: ثمانية أجزاء.

أن تصبح هذه المدينة عاصمة رسمية لإسرائيل ويعترف بها دوليا. كذلك فإن قضية 'القدس' قضية شائكة دوليا... يحركها التاريخ والمطامع والدعاية والأساطير أيضا... فمنذ عام ١٩٤٨م كان قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في شأن تقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وأخرى عربية... شريطة إبقاء القدس بكاملها تحت الوصاية الدولية، بحيث يديرها مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة. ومنذ ذلك التاريخ تسعى إسرائيل لكسب التأييد والرأي العالمي لتكون القدس عاصمتها. وقد أعلنت القدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل بقرار من رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل مناحيم بيغن في الثلاثين من يونيو ١٩٨٠م بعد موافقة المنيست الإسرائيلي على ما سمي بالقانون الأساسي الذي أصبح جزء من الدستور، الذي اعتبر القدس بحدودها الموسعة العاصمة الموحدة والأبدية لإسرائيل. وصدر بعد ذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٧٨ بعد أقل من شهرين ليعلن أن إجراءات إسرائيل باطلة ولاغية. وحيث المجلس المجتمع الدولي على سحب جميع بعثاته الدبلوماسية من القدس احتجاجا، ولا توجد حاليا في القدس إلا سفارتان هما لكوستاريكا ولزائير.

وحد قرار الأمم المتحدة الحدود العامة للقدس من قرية أوديس شرقا، وبيت لحم جنوبا إلى عين كارم غربا وشعفاط شمالا، كما ارتأى أن يرسم مجلس الوصاية فيما بعد الحدود الدقيقة النهائية للقدس، عن طريق لجنة يعينها في حينه.

و لم نكتف اليهود بذلك بل انتهكوا الحرمة الدينية للأماكن المقدسة.. سواء بالنسبة للمسيحيين في هذه المدينة التي لها مكانة خاصة في قلب كل عربي مسلم على وجه الأرض. وما زال حادث

حريق المسجد الأقصى في عام ١٨٦٨م ماثلاً للعيان، كذلك ما تقوم به دائرة الآثار الإسرائيلية من حفريات حول المسجد الأقصى وتحتة بحجة البحث عن هيكل سليمان المزعوم وهو ما يهدده بالانهيار. ولم يتورع الجنود الصهاينة وما أطلق عليهم اسم المجانين من ارتكاب المجازر البشعة بحق المصلين في قلب الحرم القدسي وإغراقهم في دمائهم وهم يسجدون بين يدي الله.

هذا ما نقول مثلما قال خادم الحرمين وحارس الأمتين.... في مناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية تنشر 'الشرق الأوسط' اليوم الفصل التمهيدي من كتاب جديد قيد الاستكمال للكاتب الزميل فؤاد مطر عنوانه: «إننا لا نريد محو اليهود، ولا نطالب بذلك، ولكننا نطالب بالألمحى العرب من أرض فلسطين من أجل إسكان اليهود فيها». وبدل أن تأخذ الدولتان الكبيرتان المسئولتان في الدرجة الأولى عن زرع إسرائيل في أرض فلسطين هذه الرؤية العاقلة والموضوعية في الاعتبار فإنهما حجبتها عن الرأي العام في البلدين وذلك بإبقاء التقارير في هذا الشأن طي الإضبارات ولم يتم الإفراج عنها وتحديدا التقرير الأميركي إلا يوم ١٨ مايو (أيار) ١٩٦٩م أي بعدما كانت حدثت الكارثة العربية الثانية المتمثلة بهزيمة ٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٧م والتي وضعت إسرائيل بموجبها اليد على كل فلسطين بما في ذلك القدس. ويا ليت الدولتين الكبيرتين أخذتا بروية الملك عبد العزيز.

الحق الفلسطيني

كل هذه الأحداث المأسوية التي مرت على القدس لم تستطع أن تنال من الحق الطبيعي للفلسطينيين في مدينتهم أو تطفئ جذوة الأمل

في استردادها، ففي شارع صلاح الدين أكبر شوارع المدينة تركت الانتفاضة المجيدة بصمات واضحة، وسمع العالم كله صرخة موحدة أبناء الشعب الفلسطيني أن القدس مدينتهم وعاصمة دولتهم المنتظرة ومن على باوابات القدس العتيفة ارتفع العلم الفلسطيني رغم أنف الاحتلال.

أن القدس مدينة السلام.. وهي الحد الفاصل بين السلام الحقيقي المبني على العدل والاعتراف بتطلعات الشعوب والحق في الحرية والاستقلال، وبين سلام الإذعان والسيطرة الذي تلجأ إليه إسرائيل من خلال مصادرة الأرض، وهدم مساحات شاسعة من الأحياء العربية وإقامة أحياء يهودية كاملة وعزل القدس عن باقي المناطق المحتلة وأخرها مصادرة آلاف الهكتارات لإسكان ٥٠ ألف يهودي في المدينة.

إن هذا التوسع الاستيطاني الجديد الذي يجري تحت سمع وبصر العالم كله في الوقت الذي تتحدث فيه إسرائيل عن السلام والمحاولات المحمومة لتغيير الطبيعة الديمجرافية للقدس يكشف مدى الاستهتار الإسرائيلي بالطرف الآخر حيث تريد إسرائيل أن تحسم مسبقا موضوع المدينة المقدسة لصالحها من خلال خلق أمر واقع قبل انتهاء مدة الخمس السنوات التي حددتها اتفاقية أوسدو وهو الموعد الذي ستبحث فيه القضايا الشائكة ومنها القدس.

سباق مع الزمن

ولم تكن مصادرة الأراضي العربية في القدس خروجاً على العادة الإسرائيلية ولكنها في خضم مباحثات السلام وبعد توقف عام ١٣ عاما تشكل منعطفاً سياسياً له دلالاته وهي أن إسرائيل تريد أن تسابق الزمن

وتقطع على الفلسطينيين كل خططهم ومحاولاتهم الدؤوبة، لطرح قضية القدس على طاولة المفاوضات ومقارعة حجج الإسرائيليين الواهية من أجل تحقيق السلام في النهاية، أو تسقط التسوية برمتها لأن تنازل القدس يعني التنازل عن الهوية الوطنية، وامساس بالحرمان الدينية والسياسية.

وقد خالفت إسرائيل جميع قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالحفاظ على القدس وفعلت كل ما زال.



فجر الصحافة العربية



ثمامة فيصل^١

الصحافة كلمة محدثة تدل على مهنة من يجمع الأخبار والأنباء والآراء والمعلومات بمختلف أنواعها، ومن جهات شتى، وبالتالي ينشرها بإحدى وسائلها المتنوعة، المقروئة منها أو المسموعة أو المرئية، والنسبة إليها صحافي، والصحفي من يزاول هذه المهنة. والجدير بالذكر أن كلمة الصحافة لم ترد في المصادر القديمة للغة العربية مثل كتاب العين للفراهيدي ولسان العرب لابن منظور وجمهرة اللغة لابن دريد وغيرها من أمهات كتب اللغة، إلا أن جميعها قد ذكرت كلمة 'الصحيفة' بمختلف مدلولاتها. ونعرف أن هذه الكلمة قد وردت في القرآن العظيم أيضا، فقد قال الله سبحانه

١ باحث الدراسات العربية، الملحقية الثقافية السعودية ، نيو دلهي.

وتعالى: إن هذا لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى.^٢
ويقال إن الأديب الشيخ نجيب بن سليمان الحداد كان أول من استعمل
كلمة الصّحافة، وأشاع استعماله.^٣

وقد عرّف بعض الكتاب الصحافة بأنها «وظيفة اجتماعية مهمتها
توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة الناضجة،
مُفَعَمَةً ومُنَسَّابَةً إلى مشاعر القراء من خلال صحف دورية».^٤
ومما لا يشك فيه اثنان أن الصحافة، التي أيضا تسمى السلطة الرابعة،
تتمتع اليوم بأهمية بالغة في حياتنا، وتحتل مكانة خطيرة في عصرنا الراهن
لأثرها البالغ ونفوذها القوي في جميع المجالات والميادين.

وقد ذهب بعض الباحثين، بمن فيهم المؤرخ فيليب دي طرازي
صاحب 'تاريخ الصحافة العربية'، إلى أن أول جريدة معروفة في العالم
هي جريدة 'كين بان'، وهي صحيفة رسمية لحكومة الصين، تأسست
في عام ١١٩ ق.م.٥

ويقال إن أول جريدة رسمية هي الجريدة التي أصدرها الإمبراطور
يوليوس قيصر عقب توليه السلطة عام ٥٨ ق.م.، وسماها Acta
Diurna، أي السجل اليومي للأخبار. ثم ظهرت المطبعة في ١٤٣٦ م
في ألمانيا، وبها حدثت الثورة الحقيقية في مجال الصحافة.^٦

أما ظهور الصحافة العربية في عالمنا العربي، فذهب بعض الباحثين
إلى أنها ليست فنا جديدا في أدبنا العربي، بل قد تناولها العرب في

٢ سورة الأعلى ١٨ و ١٩.

٣ أدباء العرب، ص ٤٠٠.

٤ الصحافة العربية نشأتها وتطورها، أديب مروة، ص ١٧.

٥ تاريخ الصحافة العربية، فيليب دي طرازي، ج ١ ص ٣١.

٦ قصة الصحافة العربية في مصر، عبد اللطيف حمزة، ص ١٨.

عصورهم المختلفة، وعالجوا شتى نواحيها، وإن لم تُعرَف في تاريخنا بهذا الاسم المحدث بالذات قبل ظهورها في الغرب. فقال الباحث أديب مروة بهذا الشأن: إن العرب قد عرفوا في بدء تاريخهم طرقا متعددة لتناقل الأخبار، ويصح أن نطلق عليها نوعا من أنواع الصحافة لذلك الزمان، على اعتبار أن الصحافة تعني فنا من رواية الأخبار ونشرها على الناس، وهذا مايشكل بنظرنا بُدُورَ الصحافة العربية الأولى.^٧

وعلى غرار أديب مروة، تحدث الباحث الدكتور عبد اللطيف حمزة حول هذا الموضوع قائلا: «ولنا أن نتصور رجلا من كتاب القرن الثالث الهجري هو الجاحظ، ما أجدره أن يكون أعظم صحفي بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة، لو أنه عاش في عصر المطبعة، وهو بالفعل كان صحفي العصر العباسي بلا منازع».^٨

أما ظهور أول صحيفة عربية، فقد اختلف المؤرخون والباحثون في تحديدها، إلا أن جميعهم اتفقوا على أن الصحافة العربية، بمفهومها الجديد، لم تر النور إلا عقب حملة نابليون على مصر في ١٧٩٨م، فقد أحضر معه مطبعة، ومَهَّدَ بها السبيلَ لِتَغْلُغَ هذه المهنة الديارَ العربية. ف يرى المؤرخ فليب دي طرازي أن نابليون أصدر صحيفة يومية رسمية سماها 'الحوادث اليومية'، فكانت أول صحيفة عربية.^٩

بينما ذهب المؤرخون والباحثون الآخرون، بمن فيهم أديب مروة، إلى أن الصحيفة العربية الأولى كانت تسمى 'التنبيه'، وقد أسسها الجنرال منو جاك، ثالث قواد الحملة الفرنسية. ومن القائلين بهذا القول جرجي

٧ الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ص ٧٥.

٨ قصة الصحافة العربية في مصر، ص ٢٢.

٩ تاريخ الصحافة العربية، ج ١ ص ٤٥.

زيدان وأبو الفتح رضوان والدكتور جودت البركاتي وغيرهم.^{١٠}
وقد استمرت صحيفة التنبيه في الصدور حتى انسحاب الفرنسيين
من مصر في سنة ١٨٠١م، وبذلك تكون الصحيفة قد عاشت حوالي
الستين.^{١١}

هذا وقد دحض كثير من المؤرخين رأي ظهور صحيفة التنبيه،
وقالوا إن الجنرال مينو من قواد حملة الفرنسيين على مصر كان قد
فكر في إصدار جريدة باللغة العربية واختار لها اسم التنبيه، وعين لها
الشيخ إسماعيل الخشاب مشرفاً أو رئيساً للتحضير، إلا أن هذه الصحيفة
لم تر النور ولم يكتب لها الظهور، وخرج الفرنسيون من مصر قبل أن
يصدروا عدداً منها.^{١٢}

ولعل هذا هو الصواب؛ لأنها لو صدرت، لكان من المفروض أن
توجد لها نسخة واحدة على الأقل في إحدى مكاتب العالم العربي،
إلا أنهم لم يعثروا على عدد منها، الأمر الذي يؤيد رأي عدم صدورها
فعلاً.^{١٣}

ومن المدهش أن العالم العربي لم يشهد بعد هذه المحاولات البدائية
طلوع صحيفة عربية إلا بعد مضي فترة طويلة تقارب ثلاثين سنة، حيث
أصدر والي مصر محمد علي باشا جريدة جورنال الخديو في ١٨٢٧م،
والتي تحولت إلى جريدة الوقائع المصرية المعروفة بعد سنة منذ صدورها.



-
- ١٠ فجر الصحافة في مصر، د. أحمد حسين الصاوي، ص ٧٧-٧٨.
 - ١١ الصحافة العربية، نشأتها وتطورها، ص ١٤٨.
 - ١٢ قصة الصحافة العربية في مصر ص ٢٧.
 - ١٣ الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار، ص ٢٨١.

طريقة البحث وأغراضه



أ.د. ويران محي الدين الفاروقي^١

من الأمور التي تسر قلوب كل محبي اللغة العربية إن مجال تعليم اللغة العربية في الأوساط الأكاديمية الهندية قد توسعت دائرتها لا سيما في كيرالا في المدارس والكليات والمجامعات. وفي ولايتنا تسهيلات وافرة لدراسة العربية في هذه الأيام. ولا يتجاوز تاريخ هذا التوسع أكثر من ربع قرن. بمناسبة البحث. وأما تسهيلات دراسة اللغة العربية في المدارس بكيرالا يتجاوز تاريخها إلى قرن واحد تقريبا، في جنوب كيرالا ونصف قرن في شمال الولاية. وفي الكليات أقل من ذلك، وفي مجال البحث إنما يتجاوز تاريخ دراسة العربية إلى ربع قرن من تاريخ شروع البحث في قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت. في هذه المناسبة علينا أنه نبحت قليلا لماذا البحث؟ ما هي الفوائد

١ أستاذ اللغة العربية سابقا، جامعة كاليكوت، كيرالا، الهند

التي يكتسب به الباحث ويكتسب بها المجتمع؟ لمعرفة هذه الأمور علينا أنه نعرف أولاً ما هو البحث العلمي أو الأدبي. بين البحث العلمي والبحث الأدب فرق ولكن هذا الفرق لا يخالف أساس البحث. حيث البحث في العلوم لاكتشاف نتيجة جديدة من الأمور المعروفة. وأما البحث في الأدب إنما يكون لكشف أمر غامض إلى الظاهر أو إظهار أمر يعرفه قليل من الناس إلى جميع القراء كي ينتفع بها الطلاب أو المجتمع البشري. فلا مجال إذن في البحث عن أديب يعرفه جميع القراء عن جميع مزايا أدبه إذا كان البحث في حياته وآثاره بدون أي ناحية غامضة لا يعرفه القراء من شخصيته أو مزيتته الخاصة به لا يعرفها العوام. وأيضاً لا بد أن يجري الباحث تحت إرشادات مرشده حسب طريقة البحث المعروفة، يبحث الطالب حيث رغبته وشوقه وتجربته النفسية من الحقل المفتوح مباشرة. لا بد أن يكون البحث يمنح للباحث مقدرة في اللغة كما يمنح له معلومات واسعة في الموضوع. فلا بد أن يسير على الطريق الصحيح وأن يركب المركب المناسب السريع، وحيث أن اللغة هي المركبة التي يركب فيها الطالب ليصل إلى المطلوب. كما أن القارئ لا يقدم إليه الأطروحة شيئاً جديداً من المعلومات غير المعروفة حتى لحظة قرائته هذه الأطروحة، لا يفيد شيئاً. وكذلك إذا كانت اللغة ضعيفة أو خاطئة أو مبهمه رغم أن في كتابته أشياء قيمة لا يفيد بشيء. وعدم الوضوح يمنع القارئ من فهم الحقائق أو الأمور.

موضوع البحث

لا بد أن نختار الموضوع حسب ذوق الباحث لا حسب ذوق شخص

آخر حتى المرشد. الطالب يختار موضوعا يناسب ذوقه ومعرفته وتجربته في حياته وأيضا يعتقد أن في الموضوع فائدة لقارئ الأدب أو اللغة أو العلوم. عنوان البحث لا بد أن يكون متصلا بميدان الدارس الباحث ويناسب هواه وذوقه. يعرف أبعاده بدقة كاملة قبل أن يدخل إلى الموضوع للبحث. يقبل الباحث إرشادات المرشد في هذا إذا كانت يوافق ذوقه ومعرفته وإلا عليه أن يقبل موضوعا ثان أو مرشدا آخر. وأيضا يجب أن يعرف أن العنوان إذا كان غير واسع لا يقدر أن يحضره في أطروحة بحثية. وفي نفس الوقت لا يكون الموضوع ضيقا أيضا بحيث لا يقدر أن يكتب ما يلزم على الباحث في إعداد الأطروحة. وأخيرا يلزم أن ينتهي البحث إلى رأي جديد أو نتيجة حديثة لا توجد قبل إظهاره أو اكتشافه. يأتي الباحث أمام المجتمع أمرا لا يعرفون حتى الآن من نتيجة بحثه. لا يكون أبدا مقصده أن يأتي في أبعاده شهادة جديدة تدل على أنه قام يبحث بدون منفعة للطلاب أو المجتمع.

إعداد البطاقات

نرى في الكتب التي تبين طريقة البحث عن إعداد الأوراق كثيرا وعن نقل المعلومات والإقتباسات من الكتب تم ترتيبها وتنسيقها حسب الحاجة والتطلب حيث يناسب الأبواب والفصول لبحثه. ولكن هذا الأمر سهل في هذه الأيام حيث يقدر الباحث أن يعمل هذا باستعمال الحاسوب. توسع التكنولوجيا والأعلامات يجعل الباحث قادرا أن يقوم بهذا سريعا بتجربة استخدامه الكمبيوتر واستطلاع المعلومات من المواقع الفيب بالطريقة الإلكترونية. يقدر أن ينسخ مباشرة من الموقع. بهذه المناسبة لنا أن يفكر لماذا ينقل الباحث هذه الأمور التي يقدر كل

القارئ أن ينقلها من الموقع، فما هي وظيفة الباحث في هذا؟. فنفهم إن تنظيم المواد وترتيبها من الأمر الصعب جدا، الاقتباسات وطباعتها من الإنترنت لا يكون أبدا من متطلبات البحث.

أولا يجمع كثيرا من المعلومات والاقتباسات. ثم ينظمها فيأخذ منها ما يحتاج إليها وما يناسب لموضوعه. ثم يترك أكثرها ولكن عليه أن يتذكر هذه المتروكات أيضا يقتدر أن يستعملها في مناسبات ثانية فلا يتركها من الإضبارة تماما، فالأوراق التي ليس لها دخل في الموضوع في النظر الدقيق أو إذا حصل على إعلانات أكثر منها فائدة وقبولا. وهذا يساعد الباحث أن لا يكون التكرار في البيانات أو العرض. ولا بد أيضا أن يعد الباحث إضبارة للمراجع التي يعتمد أولا على اسم الكتاب واسم الكتب الكامل وثانيا اسم الناشر ورقم الطبعة، وثالثا عدد الأجزاء ورقم الصفحة. وإذا كان المرجع مجلة أو دورية اسم المجلة، مكان النشر، رقم العدد والمجلد، ورقم الصفحة، اسم الكتاب وعنوان المقالة، وتاريخ نشر المجلة. قبل أن يدخل إضبارة المراجع يسأل مرشده هل هذا المرجع معتمد عليه أم ضعيفا! لأن كل من يأخذ السيف لا يكون محاربا. المحارب من عنده تجربة وبطش وجرأة وشجاعة فقط. ليس كل الكتب يعتمد عليه الباحث إنما يأخذ الكاتب النابغ من الكتاب والمورخين والأدباء. الإضبارة مفيدة للباحث لا في إعداد الأطروحة بل في جميع حياته إذا كان يتعايش في المجالات الأكاديمية في حياته كمهنة له فيها شوق ورغبة.

المصادر والمراجع

يأخذ الباحث الآراء والبيانات من المراجع الأصلية لا من المراجع الثانوية. فمثلا يقول عن شعر هذا ما قاله علي بن أبي طالب إن من

واجبه أن يراجع ديوان علي بن أبي طالب لا من نقله من كاتب آخر. يراجع طه حسين من كتابه لا من الكتب التي نقل عنه كاتب أو ناقد آخر ينقل رأيه من كتابه. وإذا كان كذلك فهو مصدر فرعي لا أصلي. وممكن أن يكون هذا النقل فيه غلط أو سوء فهم الناقل فلا يكون ذلك رأي الكاتب الذي يريده الباحث ممكن أن يوجد فيه زيادة أو نقصان أو إساءة الفهم. يدل على المراجع ويصل إليها المشاورة المفتوحة من العلماء والخبراء في الموضوع. الباحث الذي يرى نفسه عزيزة وشخصية عظيمة لا يليق أن يكون باحثا. وإنما يكون متواضعا كفراشة تطير في طلب العسل من زهرة إلى زهرة مختلف الألوان مختلف الأشكال ومختلف الأحجام لا يترك صغيرة ولا كبيرة حيث يرى فيها خيرا. ويزور المكتبات العامة والخاصة ويفتش من جميع الكتب هل في أي منها ما يفني من جوعه شيئا. وفي هذا أيضا يستعين إلا لخبراء في موضوعه الذي اختاره للبحث. ومن كل كتاب يراجع الفهارس فإذا صادف ما يرجوه يأخذه من الكتاب. وهذا النقل كما في الكتاب لا يغير شيئا حين النقل ثم يغير القول في وقت إعداد الرسائل منها كما يحتاج. وإذا كان فيه خطأ ظاهر يكتبه كما يوجد ثم يصححه في رأيه لا في رأي الكتاب. قراءة التصفح من واجبات الباحث لا يترك الكتاب قبل القراءة بمجرد عنوانه. بعد قراءة التصفح يعود الباحث إلى النصوص التي عثر عليها في الفهرس فيقرأها بعناية كاملة وإذا رأى جديدا بالنسخ نقله إلى إضبارته إما حرفا بحرف وكلمة بكلمة أو بالمعنى. وفي هذا مدرستان مدرسة النقل بالحروف ومدرسة النقل بالمعاني.

ومن الواجب أن يفهم الباحث إنه باحث لا ناقل. لا بد له عزيمة فيما يكتب لا ينقل كل ما يرى مكتوبا وإنما يأخذ وينقد ما يراه

مستحقا للنقد وينقل ما يراه مستحقا للنقل. وأيضاً لا يكون متعصباً يأخذ حسب هواه. لا بد أن يكون فارغ القلب مستقلاً في رأيه يعتقد ما وجد عليه الدلائل ويترك ما لا يجد فيه الدلائل، لما يعتقد أو يعتقد أنه الشعب. وإذا وجد شاعراً كبيراً يعترفه الجميع من القراء كشاعر نابغ وأما الباحث إذا لم يجده من نتيجة بحثه فيه شيئاً يعجبه له أن يقول ذلك صريحا، لا يخاف أحداً. لأنه هذا هي نتيجة بحثه، لا يتكلم الباحث على لسان العوام وإنما يتكلم حسب ما يرشده بحثه في الموضوع سواء كان ذلك يرضي العوام أو يغضبهم، وله حق أن يقول الحق كما يراه لا كما يراه غيره.

تعبير البحث

لا بد أن يكون التعبيرات في البحث واضحة بدون خلل في المعنى أو تعقيد في التراكيب أو غلط في النحو أو الخط الإملائي. وهذا ما يجب في هذه الأيام أن يشير إليها بمناسبة الأطروحات التي يعددها الباحثون من جامعاتنا في كيرالا وفي الهند. كما يقال، إنه واجب في كل قضية وفي تقدم أن يكون الغرض والمقصد صحيحاً، كما أن الطرق التي تقود القائم على هذا الغرض والهدف أن تكون صحيحة ومقدسة. المعنى الواضح يتطلب التعبير الواضح، التعبير الواضح يتطلب معرفة الباحث بقواعد النحو واللغة. علينا أن نشبه المعاني والتعبير بالروح والجسد. إذا كان الجسد ضعيفاً لا يقدر الشخص أن يعمل شيئاً يريد به سهوله. كما قال الرسول عليه الصلوة والسلام المؤمن القوي أكبر من المؤمن الضعيف أو كما قال. الأيمان في البحث هو المعلومات التي وصل إليها الباحث القوة هي العبارات السهلة التي اكتملت قواعد

النحو وقواعد الإملاء في الخطوط، يراجها الباحث مرارا مع مرشده قبل إعداد المسودة للأطروحة.

مسودة البحث

أولا يعد الباحث مسودته ويشاور مع المرشد في مسودته ثم يجري المناقشة والمراجعة بينهما ثم يعد الباحث أطروحته في أسلوب رائع جميل واضح فيه علم وفيه ذكاء وفيه أدب يؤثر في قلب القارئ الأعجوبة والروعة والجمال والعاطفة. لا تكون الأطروحة ذا حجم كبير ولا تكون غير بالغ إلى حده المطلوب. ويراجع المصادر على الترتيب المذكورة في إعداد الإضبارة حسب الحروف الألفبائية لا كما ورد في الأطروحة بدون ترتيب، نرى هنا بعض الباحثين يعدون القائمة أولا بذكر أسماء المؤلفين وبعضهم يعدون المراجع بكتابة عناوين الكتاب أولا ثم يكتبون أسماء المؤلف. ولكل منها مزاياها ولكن ذكر المؤلف أولا أحسن.

كل هذا من واجب على الباحث أن يعتني به إذا كان يرجو أن يكون لبحثه قيمة في الإعتبار أو مكانة بين الطلاب أو شخصية لدى الخبراء. وأيضا أن يكون ناجحا أمام المختبرين وذلك كثيرا ما أو ربما يكون المختبر أكثر علما في الموضوع من الباحث. جعلنا الله ممن يحب العلم والمجتمع ويجلب لهم الخير والفوائد والمنافع كما يتطلب كل منا هذه الأمور لأنفسنا أيضا. والله الموفق.



عروس الأدب النسائي – مي زيادة: حياتها وآثارها



الدكتور ان. عبد الجبار^١

مي زيادة أديبة مصرية فلسطينية لبنانية التي عاشت في القاهرة في مطلع القرن العشرين واتجهت إلى الثقافة والأدب حيث يجتمع في منزلها عباقرة الأدب والصحافة في الزمن الأدب الجميل، أمثال عباس محمود العقاد وطه حسين ومحمد صادق الراجحي. وقد خرج من هذا الصالون الأدبي عشرات القضايا الثقافية التي يلتف حولها المثقفون في العالم العربي.

ولدت 'مي' أو ماري الياس زيادة، وهذا اسمها الحقيقي في مدينة 'الناصره' بفلسطين عام ١٨٨٦م لأب لبناني وأم فلسطينية

١ الاستاذ المشارك، قسم اللغة العربية للماجستير والبحوث، كلية فاروق، كيرالا، الهند.

أرثوذكسية. وقضت سنوات عمرها الأولى في مدارس داخلية في لبنان، ثم نزحت مع والدها ووالدتها إلى مصر عام ١٩٠٨م، وكان عمرها اذ ذاك اثنين وعشرين عاما، وهي فتاة في ريعان الشباب. وظلت في مصر التي كانت وطنها الأساسي. وتوفيت في ١٨ أكتوبر عام ١٩٤١م؛ فالأقطار الثلاثة التي تنتمي إليها 'مي' وهي لبنان وفلسطين ومصر. كل منها يفتخر بأنها واحدة من نوابغها؛ ولكن أحدا من تلك الأقطار لم تعطها ما تستحق من تكريم حتى الآن. وكثيرا ما عبرت مي زيادة بقلمها هذه الغصة وتلك المرارة التي تشعر بها، نتيجة لهذه الغربة الدائمة وعدم الانتماء. وكتبت في إحدى مقالاتها ذات مرة: «أين وطني؟ ولدت في بلد وأبي من بلد، وأمي من بلد، وسكني من بلد، وأشباح نفسي تنتقل من بلد إلى بلد. فلأي هذه البلدان أنتمي؟ وعن أي هذه البلدان أدافع؟»^٢.

كانت 'مي' تملك رصيда كافيا من الجمال والصحة والنجاح والمال والموهبة الأدبية الفنية. ولكن 'النقطة الضعف' التي أدت بها إلى المأسات هي أنها لم تفكر جدّا في المستقبل عندما كانت في قمة النجاح. وظنت أن ما هي فيه سوف يدوم ويظل على حاله، وأنها سوف تبقى مرأة جميلة جذابة يلتفت حولها المعجبون باستمرار، رفضت أن تقبل زوجا يشاركها في الحياة، ويؤسس معها عائلة تمدّها بالقوة والدفئ وتساندها في لحظة الضيق والأزمة. وهي لم ترفض فكرة الزواج، ويبدو أنها كانت تجد متعة في إعجاب مجموعة من كبار أدباء مصر والعالم العربي بها والتفاهم حولها؛ مما أعطها شعور

٢ "مي زيادة أسطورة الحب والنبوغ" لنوال مصطفى، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣ ص: ٥٣.

الاكتفاء، ولكنه شعور قائم على الخيال والوهم، أو حتى لو كانت 'مي' قد قرّرت بوضوح مع نفسها أنها لن تتزوج ولن تبني أسرة، من أجل أن تعطي لفنّها وأدبها.

كان زمن مي زيادة زمن الإبداع والفكر والثقافة حينما ملأت أنواره نهايات القرن التاسع وبدايات القرن العشرين. زمن ارتفعت فيه هامات العبقريات المصرية في كل المجالات: الأدب والموسيقى والغناء والشعر والطب والهندسة. كانت 'مي' زهرة هذا الزمان. والمرأة الوحيدة التي تألقت وتفرّقت وسط باقة من عمالقة الرجال في عصر لم يكن مسموحاً للمرأة بأن تخرج إلى الحياة العامّة. ولم يكن متاحاً لها أن تلتقي بالرجال في ندوات ثقافية أو ملتقيات أدبية. لم ير المجتمع المصري قبلها فتاة تعتلي منبر الخطابة، وبهر المستمعين بحديثها الغنيّ وثقافتها المتعدّدة الجذابة، وبلغتها العذبة. فعندما كتبت عائشة التيمورية الشعر كانت تقرأه خلف الحجاب.

بعدما أنهت دراستها الابتدائية في المدارس اليوسفيات في 'الناصرّة' بفلسطين أحقها والدها بمدرسة 'الزيارة' في عينطورة في لبنان حيث وطنه هو. فقد أتقنت خمس لغات وهي العربية، والفرنسية والإنجليزية والإيطالية والألمانية. ثم جاءت إلى مصر مع والدها إلياس غريب زيادة من لبنان وأمها نزهة معمر وهي فلسطينية الجنسية. جاءوا إلى مصر بحثاً عن فرصة عمل في الصحافة كان يبحث عنها الأب. كان ذلك عام ١٩٠٨م. وكانت 'مي' في ذلك الوقت في الثانية والعشرين من عمرها شابّة مليئة بالحيويّة والحماس؛ تعشق الكتابة والصحافة. تجيد اللغة الفرنسية، ثقافتها رفيعة؛ قرأت لأشهر الكتاب العالميين كما قرأت لابن الفارض والمعريّ والمتنبي. اقتربت

'مي' من عائلة إدريس راغب باشا. وبعد فترة منح الباشا جريدة 'المحروسة' لإلياس زيادة تقديرا لهذه الصداقة الغالية واعترافا بفضل 'مي' في تعليم بناته.

انتعشت صلات إلياس زيادة وزوجته وابنته وتوطدت بالوسط الثقافي في القاهرة. وبدأت 'مي' الكتابة في المجلة 'المحروسة'. واختارت اسم 'يوميات فتاة' عنوانا لباب ثابت كانت تحرره في 'المحروسة'. كانت تختار الموضوعات الحيّة التي يتجادل بشأنها الناس وتدفع بآرائها الحكيمة والجريئة في آن معا. فارتبط بها القراء، وراحوا يبحثون عن كتابتها التي كانت تمثل فكرة جديدة في مجتمع مغلق خاصّة بالنسبة لنساء عصرها.

كتبت 'مي' ديوان شعر بعنوان 'زهرات الحلم' باللغة الفرنسية. وكان هذا الديوان أول إنتاج أدبي لها أصدرته باسم مستعار هو 'أيزيس كويبا' وليس باسم 'مي'. كان ذلك عام ١٩١١م أي بعد ثلاث سنوات من إقامتها بمصر. وبدأت أنظر عمالقة الأدب والفكر في ذلك الوقت تتجه إلى هذه الكاتبة الصغيرة التي أعلنت منذ بدايتها عن موهبة فريدة. تحمس لها أحمد لطفي السيد، ويعقوب صروف صاحب مجلتي 'المقتطف' و'المقطم' شجعاها على التزوّد في اللغة العربية والخط العربي والقرآن الكريم. وأطاعت 'مي' الأساتذة الكبار فقرأت بأدب، وعكفت على دراسة الفلسفة الإسلامية واللغة العربية والتحقّت بالجامعة المصرية الأهلية لمدة ثلاث سنوات من عام ١٩١١م حتى ١٩١٤م. وأثناء هذه الفترة كتبت 'مي' في عديد من المجالات المعروفة إلى جانب مجلة 'المحروسة'. كتبت في مجلة 'المقتطف' و'السياسة الأسبوعية' و'الهلال' و'المرأة الجديدة' وغيرها. وفي عام

١٩٢٢م قدّمت لها جريدة 'الأهرام' شقة من مبانيها القديمة بشارع علوي تقديراً لظروف معيشتها البسيطة حيث كان دخلها من الكتابة في صحيفة 'المحرّوسة' ليس بالقدر الذي يسمح لها بالسكن بشقة في وسط البلد. وكتبت 'مي' في 'الأهرام' مقالات هامّة؛ أحياناً تكتب المقال الافتتاحي للجريدة وأحياناً مقالات في صحيفة المرأة.

ثقافتها

كان عصرها عصر الحجاب. حجاب الوجه وحجاب التقاليد الاجتماعية الصارمة خاصّة تجاه المرأة وخروجها العام إلى المجتمع. وكانت 'مي' التي نشأت في أوساط المارونيّة ذات الثقافة الأوروبية مختلفة تماماً عن صورة المرأة الشرقية في هذا الوقت. فجذّبت العقول كما جذّبت القلوب. خلّب وجدانهم هذا النمودج الغريب للمرأة. فالمرأة المصرية لم تكن في ذلك الوقت تجرؤ على الظهور في مجالس الأدب والفكر العامّة؛ وعندما أتيج لعائشة التيمورية أن تكتب شعراً، كان ذلك من وراء الحجاب. وكذلك النهضة النسائية التي قادتها هدى شعراوي في ذلك الوقت بدأت من وراء الحجاب. وكانت 'مي' الفتاة الشابة القادمة من لبنان هي الوحيدة في عصرها التي استطاعت أن تحرّر فكرها وحياتها من أسلوب الحياة السائد بين النساء في ذلك الوقت في مصر. تأثرت 'مي' بتجربة شهيرة في مطلع النهضة الأوروبية خاصة في عصر لويس الرابع عشر في فرنسا حيث كان صالون مدام ريكاميه. وجعلت من إحدى غرف بيتها منتدى لتحريك الأفكار وتبادل الرأي الثقافية والفكرية وعرفت هذه الغرفة 'بالغرفة الزرقاء'. والتأثير الأكبر الذي أحدثه أحمد لطفي السيّد في حياة 'مي' هو تشجيعها على

دراسة اللغة العربية واطقانها كذلك قراءة القرآن والفقہ الاسلامي، وهذا ما شجّعها على الكتابة باللغة العربية بعد أن كانت تكتب فقط باللغات الأجنبية التي تجيدها.

ويبدو أن في مايو ١٩١٣م أشهر صالون أدبيّ شهده القرن العشرون، صالون 'مي' ليكون ملتقى كبار مفكري وأدباء وفنّاني مصر وسوريا وكبار أدباء الأوربيين الزائرين لمصر. ويتحدّث عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين عن ذكرياته في صالون 'مي' فيقول: «أذكر أنّي اتصلت بصالون 'مي' بعد أن نوقشت رسالتي في أبي العلاء، وشهدت 'مي' في هذه المناقشة. وشهدت فيما يظهر بعض الحفلات التي أقامها لي الزملاء حينئذ. وطلبت إلى أستاذها وأستاذه لطفي السيد أن يظهرني في صالونها، وكذلك عرفتها في هذا الصالون. كان الذين يختلفون إلى الصالون متفاوتين تفاوتاً شديداً فكان منهم المصريون على تفاوت طبقاتهم ومنازلهم الاجتماعية وعلى تفاوت أعمارهم. وكان منهم السوريون ومن هم الأرييون على اختلاف شعوبهم وكان منهم الرجال والنساء وكانوا يتحدّثون في كل شيء ويتحدّثون بلغات مختلفة وبالعربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة خاصّة».

ولم ينصف 'مياً' كاتب أو أديب من رجال عصرها، إلا أنهم جميعاً رأوها من الخارج ولم ينفذ أحد إلى أعماقها ليقراها جيّداً. وهذه كانت بداية المحنة الكبيرة التي عاشتها 'مي' في فصل الأخير من حياتها المعذبة. كان الناس يظنّونها سعيدة وهي في قمّة المجد والشهرة بينما هي تناجي نفسها وحيدة وتقول: «أيّ شمس تغيب فيك أيّتها الفتاة، ولماذا يشجيك المساء لتغشى عينيك هذه الكآبة الربداء؟ لقد انتعشت جميع الأشياء، أما أنت فتلويين جائعة عطشي، وراء الملل

والسامة وهيّج فيك واحتدام»^٣

فأخيرا انطوت 'مي' على نفسها وغرقت في استدعاء صور الماضي واستحضار ذكرياتها مع الأحباب الذين رحلوا وتركوها فريسة للدسائس والمؤامرات. وبدأ الانسحاب التدريجي من الحياة بفقدان الرغبة في كل شيء، الطعام، والشراب والحياة الاجتماعيّة، وهزل الجسد وبدأت أجهزته تصاب بالانهيار إلى أن خمدت ودخلت في غيبوبة، ونقلت إلى مستشفى المعادي بالقاهرة حيث بذلت جهود مكثّفة من الأطباء لانقاذ حياتها، لكن القدر كان قد كتب كلمته، ونفذت إرادة الله وفاضت روح 'مي' الطاهرة في التاسع عشر من أكتوبر ١٩٤١م. وأسدل الستار على قصة حياة امرأة فريدة ذاقت الوحدة، تعذّبت بقسوتها وبرودتها منذ طفولتها المبكرة حتى آخر يوم في عمرها القصير. وغاصت في بحور الثقافة والفكر والفن والأدب. وكانت كالفراشة التي تمتصّ رحيق الإبداع من كلّ بساطينه. وتمكّنت من إتقان عدّة لغات، تحوّلت من خلالها في مختلف الثقافات والآداب والفنون العالميّة وكتبت بالفرنسيّة ثم العربيّة. ودرست القرآن والشريعة.

عاشت 'مي' تقرأ وتكتب وتعزف سيمفونيتها الخاصة في الحياة. وتذوّقت الأدبية الكبيرة طعم المجد والشهرة وتألّقت بريق التوهّج والفكر الإنساني فأصبحت محط الأنظار ومركز الاهتمام في الوسط الأدبي والثقافي في عصرها. رغم التحرّر الفكري والانفتاح على ثقافات العالم ظلّت 'مي' في داخلها امرأة شرقيّة محافظة للغاية. فعاشت

٣ نقلا عن: "مي زيادة - أسطورة الحب والنبوغ" لنوال مصطفى ص: ٨٢

حبا فريدا مع الأديب جبران خليل جبران دون أن تراه ولو مرة واحدة في حياتها، حبا على الورق. وعندما فارقتها الأحباب تباعا: الأب والحبيب والأم، ثم الأصدقاء الذين وقفوا معها في محنتها الأخيرة أمين الريحاني، وفلكس فارس استسلمت تماما واستعدت للنهاية بنفس راضية. وبهذا انتهت قصة حياة إنسانية فريدة في كل شيء! في طفولتها البائسة، في شبابها المتوهج بالعبقرية والنجاح والشهرة؛ في حبها المحروم، في انسحاب الحياة بكل جمالها وبريقها من تحت قدميها فجأة؛ ثم في نهايتها المأساوية التراجيدية المحزنة.

مؤلفاتها القيّمة الفريدة

قد تركت 'مي' حوالي أربعة عشر كتابا وهي: 'باحثة البادية' عن ملك حفني ناصف، و'عائشة التيمورية' و'بين المدّ والجزر' و'سوانح فتاة' و'الصحائف' و'كلمات وإشارات' و'ظلمات وأشعة' و'ابتسمات ودموع' و'أزاهير حلم' (شعر بالفرنسيّة) و'المساواة' و'وردة اليازجي' و'غاية الحياة' و'الحبّ في العذاب' و'رجوع الموجه'. كذلك تركت عددا كبيرا من المقالات في مختلف الجرائد والمجلات التي كانت تصدر في عشرينيّات وثلاثينيّات في القرن الماضي ومنها: 'مجلة الزهور' و'المقتطف' و'الهلال' و'النهضة النسائيّة' و'المرأة المصريّة' كما كتبت في صحيفة 'المحرّوسة' و'الأهرام'. ومن بين أهمّ المقالات التي نشرتها في جريدة الأهرام في هذه الفترة مقال تحت عنوان 'جبران خليل جبران يصف نفسه في رسائله' ونشر بعد أحد عشر يوما من وفاة جبران عام ١٩٣١م.

ويذكر أصدقاء 'مي' المقرّبون أن لها أعمالا مخطوطة أهمّها: 'ليالي

العصفوريّة، وفي هذه المقالات تسجّل تجربتها في مستشفى الأمراض العقلية بلبنان. ويذكر جميل جبر أن هذه المخطوطة بقيت حتى اليوم مجهولة المصير بينما تقول سلمى الكزبري أنّها ما زالت محفوظة عند أقاربها في لبنان وهم يرفضون السماح بجمعها ونشرها. وتشير سلمى إلى مخطوطة أخرى بعنوان 'المنقذون' وفيها تسجّل كلمة حقّ عن الأصدقاء الحقيقيين الذين وقفوا معها في محتها الأخيرة في لبنان؛ كما يقال إنها كانت تعدّ في السنوات الأخيرة قبل وفاتها دراسة عن الفينيقيين في أشعار هوميروس، وكذلك كانت تنوي ترجمة كتاب المستشرقّة الإنجليزيّة 'مارجريت سميث' عن رابعة العدوية إلى اللغة العربيّة.



المنهج النقدي لمصطفى صادق الرافعي وطه حسين: دراسة^١



ن. شمناذ^٢

المنهج هو عبارة عن خطة واضحة المدخلات والمخرجات، وهو أيضا عبارة عن خطة واضحة الخطوات والمراقبي تنطلق من البداية نحو النهاية. ويعنى هذا أن المنهج ينطلق من مجموعة من الفرضيات والأهداف والغايات ويمر عبر سيرورة من الخطوات العملية والإجرائية قصد الوصول إلى نتائج ملموسة ومحددة بدقة مضبوطة^٣. المنهج

-
- ١ خلاصة لخاتمة الأطروحة للدكتوراه التي تحمل نفس العنوان قدمها الكاتب إلى جامعة كيرلا.
 - ٢ أستاذ مساعد بقسم العربية، كلية الجامعة، تروننيرم.
 - ٣ الخطيب، عماد على سليم، (٢٠٠٩)، في الأدب الحديث ونقده، الأردن: دار المسيرة، ص: ٢٤٩

النقدي في مجال الأدب هو الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني قصد إظهار دلالاته وبنياته الجمالية والشكلية. ويعتمد المنهج النقدي على التصور النظري والتحليل النصي التطبيقي. ويعني هذا أن الناقد يحدد مجموعة من النظريات النقدية والأدبية ومنطلقاتها الفلسفية والإبستمولوجية؛ ويختزلها في فرضيات ومعطيات، ثم ينتقل بعد ذلك إلى التأكد من تلك التصورات النظرية عن طريق التحليل النصي والتطبيق الإجرائي ليستخلص مجموعة من النتائج والخلاصات التركيبية. وتتعدد المناهج النقدية بتعدد جوانب النص، والمؤلف، والنص، والقارئ، والمرجع، والأسلوب، والبيان، والذوق. يعتبر مصطفى صادق الرافعي وطه حسين عملاقين في مجال النقد الأدبي العربي في مصر في القرن العشرين. لعب الناقدان دورا بارزا في نهضة النقد الأدبي العربي وتطوره. كان الرافعي ممثل المنهج المحافظ في النقد المصري لما قام طه حسين في مقام ممثل المنهج الغربي في النقد العربي. كان مصطفى صادق الرافعي داعيا إلى المنهج الإسلامي في النقد العربي. كان النقد الأدبي عند الرافعي متميزا باستعمال المنهج الفني البياني. كان نقد الرافعي تقليديا إلى حد. وقف الرافعي مع أصحابه سدا قاهرا أمام سيل التيارات الغربية التي شهدته مصر في النصف الأول للقرن العشرين. أما طه حسين فقد استطاع أن يقلب المفاهيم الأدبية والنقدية التي كانت سائدة من قبل، وأن يجعل نفسه حدا فاصلا بين مقاييس النقد الأدبي العربي. كان منهج طه حسين في النقد منهجا متكاملا، لأنه جمع بين المناهج النقدية المختلفة: المنهج

اللغوي، والمنهج الفني، والمنهج التأثري، والمنهج التاريخي، والمنهج الاجتماعي، والمنهج الديكارتي.

يمكن أن يلخص أهم مظاهر المنهج النقدي لمصطفى صادق الرافعي والمنهج النقدي لطله حسين كما يلي:

١. المنهج النقدي لمصطفى صادق الرافعي هو المنهج الفني في البيان^٦، فهو منهج أدبي جامع متميز. كان طه حسين أيضا ينهج المنهج الفني غالبا.

٢. المنهج النقدي لطله حسين هو في الأصل منهج متكامل، لأنه ينهج المنهج التأثري والمنهج التاريخي والمنهج الاجتماعي مع المنهج الفني^٧. ولكن الرافعي لا ينهج منهجا غير المنهج الفني.

٣. إن قوام المنهج النقدي للرافعي هو التزامه بتصوير المنهج الإسلامي الأشمل، لما اعتمد طه حسين في منهجه على مصادر غربية.

٤. يسمح طه حسين موضوعية العلم وذاتية الذوق في النقد^٨، لما لا يسمح الرافعي موضوعية العلم خارج الإطار الإسلامي.

٥. ألح الرافعي على ضرورة الالتزام بالمنهج الإسلامي في دراسة الأدب ونقده، لما ألح طه حسين على ضرورة الالتزام بالمنهج

٦ عشقي، أنور ماجد، مصطفى صادق الرافعي: أديب كتب تحت راية القرآن، مجلة الفيصل، العدد ١٧٩، ١٩٩١، ص: ٤٩

٧ أبو جهجه، خليل، الرؤية النقدية في أدب طه حسين-خلفيات وأبعاد، مجلة الآداب، أبريل ١٩٩٠، ص: ٦١

٨ حنون، عبد المجيد، (١٩٩٦)، اللانسونية وأثرها في رواد النقد العربي الحديث، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ص: ١٩٥

- العلمي ورفض التقديس الديني للأدب والنقد.
٦. كان مصطفى صادق الرافعي يلتزم المنهج الفني في دراسته لتاريخ آداب العرب^٩، لما اعتمد طه حسين على المنهج التاريخي اللانسوني في نقد تاريخ الأدب العربي.
٧. طريقة الرافعي في النقد يقوم على ركنين: البحث في موهبة الأديب، وهذا يتناول نفسه وإلهامه وحوادثه. والبحث في فنه البياني، وهو يتناول ألفاظه وسبكه وطريقته. وكان طه حسين يؤثر أن يكون منهجه الدراسي جامعا بين موضوعية العلم وذاتية الفن، حتى تكون فيه لذة العقل ولذة الذوق معا.
٨. كان منهج الرافعي ممثل القديم، لا من حيث احتفاله به وإكباره لشأنه فحسب، بل من حيث نهجه في الكتابة وأسلوبه في التعبير. ولكن طه حسين كان ممثلا للتيار الجديد في الأدب والنقد.
٩. رفض منهج الرافعي التيار الجديد حين رأى الجديد معول هدم للتاريخ، وآلة فساد للقيم، وسبب انفلات من العروبة ومتانة اللغة العربية، وآلة ثورة على الدين الإسلامي^{١٠}. رفض طه حسين القديم بادعاء أن أصحاب القديم يصطنعون من الأساليب ما يلائم قلوب القدماء وأذواقهم.
١٠. ولكن طه حسين يعترف بأن الأدب العربي يمتاز بأنه قديم

٩ الرافعي، تاريخ آداب العرب، (١٩٧٤)، ج ١، ط: ٤، بيروت: دار الكتاب العربي، ص: ١٦

١٠ الندوي، محمد علاء الدين، الأستاذ الرافعي ومساهماته في دعم الأدب الإسلامي، مجلة الجامعة، الجامعة الإسلامية، شانديرام، العدد ٥، ٢٠٠٧، ص: ٧٨

جدا، وحديث جدا، قد اتصل قديمه بحديثه اتصالا مستقيما لا انقطاع فيه ولا التواء، وفيه خصائص الآداب القديمة، وفيه خصائص الآداب الحديثة. والرافعي أيضا لا يرفض الجديد لأنه جديد^{١١}. وفي آثار الرافعي أثر من التجديد، يدل على استجابة الرافعي للتيار الغالب في بيئته.

١١. كان الرافعي حريصا أن يطبق آراء النقاد القدماء في نقده. فطه حسين في المنهج الاجتماعي من نقده مشبع بالتراث^{١٢}، تتسرب إلى نظراته النقدية الكثيرة من نظرات النقاد القدماء.
١٢. كان الرافعي وطه حسين ينهجان منهجا يتناول الجزئيات، ويحرصان على نقد الشكل، دون غوص إلى أعماق العمل الأدبي^{١٣}.
١٣. نسي الرافعي وطه حسين في نقدهما كل اعتبار تقوم به الصلات بين الأصدقاء والناس.
١٤. مصطفى صادق الرافعي الناقد هو رجل فيه عصبية للدين وعصبية للقديم، وطه حسين الناقد هو رجل فيه عصبية للغرب والمستشرقين والمنهج العلمي.
١٥. لقد كان الرافعي ناقدا عنيفا حديد اللسان، لا يعرف المداراة ولا يصطنع الأدب في نضال خصومه^{١٤}. ولكن طه حسين لم

١١ مرزوق، حلمي، (١٩٨٠)، مقدمة في دراسة الأدب الحديث، بيروت: دار النهضة العربية، ص: ٣٦٣

١٢ عيد، محمد رجاء، أصول التفكير النقدي عند طه حسين ورويته الثقافية، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، ١٩٩٠، ص: ٦١

١٣ مجلة الرسالة، ١٩٦٥ مايو ١٣، ص: ٢٢

١٤ مجلة الرسالة، ص: ٢٣٣: ٢٠٦٤

- يستطع أن يغلب الرافعي في شأن عنف النقد.
١٦. كان الرافعي يكتب بعضا من مقالاته النقدية الخصومية ضد عباس محمود العقاد مثل المقالات في كتاب 'على السفود' بغير اسمه. لقد ظلت شخصية كاتب 'السفود' مجهولة مدة من الزمن بالنسبة إلى القراء، وأخيرا عرفه الناس^{١٥}، وذلك أن الرافعي كان يتحدث وسط الأدباء من أصدقائه فيقول إنه صاحب الكتاب. ولكن طه حسين لم يكتب مقالة نقدية أو غير نقدية بغير اسمه.
١٧. اقتنع طه حسين بمنهج المستشرقين في الأدب والنقد^{١٦} لما رفضه الرافعي تماما.
١٨. إن الملامح الأفلاطونية Platonc في منهج الرافعي الأدبي شديدة الوضوح^{١٧}، لما كان طه حسين يدعو إلى اعتناق الحضارة الهيلينية Hellenic اليونانية^{١٨}.
١٩. الأدب، عند الرافعي وطه حسين، أداة فعالة برسالة الحق والجمال والصدق والتعبير عن الحياة والإنسان.

-
- ١٥ نشأت، كمال، (١٩٦٨)، مصطفى صادق الرافعي، مصر: دار الكاتب العربي، ص: ٤٨
- ١٦ حسين، طه، (١٩٩٨)، في الشعر الجاهلي، ط ٢، تونس: دار المعارف للطباعة والنشر، ص ١١
- ١٧ الحاج، كمال يوسف، (١٩٤٦)، مصطفى صادق الرافعي وأدبه، الدائرة العربية، ص: ٨٤
- ١٨ الهيلينية هي حضارة بلاد اليونان القديمة، الاسم العرقي الذي يطلقه اليونانيون على أنفسهم. وهي ثقافة مركبة من عناصر يونانية وشرقية حمل فيها الإغريقون إلى الشرق الفلسفة ولقح فيها الشرقيون حضارة اليونان بروحانية الشرق ونظمه وعلمه.

٢٠. الرافعي هو ناقد كان لا يفرق بين الدين والأدب، ولا يعرف شيئاً منهما ينفصل عن شيء أو يتميز منه^{١٩}. وطه حسين ناقد لا يستطيع أن يفرق بين مذهبه في الأدب ومذهبه في الدين، ولا بينهما وبين مذهبه في السياسة^{٢٠}.
٢١. فتحت دراسات طه حسين باب الاجتهاد في الأدب العربي ونقده، بما تدعو إليه من مراجعة للتراث الأدبي كله، دون أدنى قداسة للقدماء لمجرد أنهم قدماء. ولكن الرافعي ينهج منهج السلف ويعتز بهم.
٢٢. الجمال منطبع في حسن الرافعي وطه حسين، ونفسهما تهتران دائماً لاستقباله.
٢٣. كان منهج طه حسين في كتابه "في الشعر الجاهلي"^{٢١} هو منهج الشك الديكارتي^{٢٢} Descartes. ولكن الرافعي رفض هذا المنهج عنيفاً.
٢٤. قد خسر الرافعي وطه حسين كثيراً بالإمساك على منهجهما، ولكن لا تسمع منهما أبداً كلمة الندم.
٢٥. ثقافة الرافعي اقتصرت على الثقافة العربية وهذه حددت

١٩ مجلة الرسالة، ص: ٢٣٤: ٢٠٩٧

٢٠ الفاخوري، حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب الحديث، بيروت: دار الجيل، ص: ٣٥٧

٢١ حسين، طه، في الشعر الجاهلي، ص ٦٦

٢٢ بسط طه حسين منهجه متكثراً - إلى حد ما على منهج ريني ديكارت Rene Descartes - في أهمية الشك المنهجي في الدراسة العلمية من ناحية، والانقطاع عن كل ما له من تأثير على الدارس من ناحية أخرى. فيصبح الشك نتيجة البحث، وليس أدواته.

لونه النقدي^{٢٣}، ولكن طه حسين متسم بالثقافة الأوروبية، اليونانية خاصة، التي ساعدته أن يقف على مناهج أوروبية جديدة، وأن يطبقها في نقده.

٢٦. كانت المعركة النقدية بين الرافعي وطه حسين في أولها خصومة

بين منهجين في الأدب وأسلوبين في الكتابة، فما لبثت من بعد أن استحالت إلى حرب شعواء يتقاذف فيها الفريقان بألفاظ الكفر والضلال والإلحاد والغفلة والتعصب والجمود، وانتقلت من ميدان الأدب واللغة إلى ميدان الدين والقرآن، ثم إلى ميدان السياسة والحكومة والبرلمان، ثم إلى ميدان القضاء^{٢٤}.

٢٧. يصف الرافعي منهج طه حسين بالضعف في التأليف والبيان

واللغة العربية الفصيحة. كذلك رأى طه حسين في الرافعي أسلوباً ربما راق لأهل القرن الخامس الهجري، ولكنه لا يروق للعصر الحديث^{٢٥}.

٢٨. كان طه حسين حامياً للغة الفصحى^{٢٦}، وكان دائماً يتكلم بها،

ولا يشجع الأدباء بالخطابة والكتابة باللهجات العامية. كان الرافعي أيضاً يدفع عن الفصحى ورفض الدعوة إلى العامية المصرية والدعوة إلى إقليمية الأدب أو إلى الأدب القومي^{٢٧}.

٢٣ نشأت، ص: ١٢٦

٢٤ الرسالة، ص: ٢٣٤: ٢٠٩٧

٢٥ السنوسي، محمد، على محمود طه بين الرافعي وطه حسين، مجلة المنهل، ١٣٧٦ ربيع الأول، ص: ٨٩

The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic World, part I, p 100 ٢٦

٢٧ الرافعي، مصطفى صادق، (٢٠٠١)، تحت راية القرآن، بيروت: دار الكتاب العربي، ص: ٥٧

٢٩. كان الميدان النقدي للرافعي وطه حسين هو الجرائد والمجلات.
٣٠. كان طه حسين والرافعي يؤمنان بأن العناصر التقليدية في الأدب العربي قوية شديدة القوة، وهي التي ضمنت بقاء الأدب العربي في هذه القرون الطوال^{٢٨}.
٣١. كان طه حسين يرى أن وسائل الدراسة الليبرالية الغربية يمكن تطبيقها بنجاح في الدول العربية، لما رأها الرافعي مؤامرة ضد اللغة العربية وتراثها والدين الإسلامي^{٢٩}.
٣٢. ادعى طه حسين أن أكثر الشعر الجاهلي منحولة في العصر الإسلامي^{٣٠} لما يلاحظ الرافعي أن رواية الشعر العربي القديم قد أصابها الكثير من الوضع. ولكن الرافعي يرفض أن تكون القصائد الجاهلية بجملتها مولودة^{٣١}.
٣٣. يخوض الرافعي مع دعاة الشعر المرسل معركة كبيرة يدافع فيها عن خصائص الشعر العربي العمودي^{٣٢}. ولكن طه حسين لم يرفض الشعر الحر، ولم يعاتب شعراءه على أسلوبهم الجديد.
٣٤. كان طه حسين أول من أطبق المنهج التاريخي العلمي في النقد العربي. تعد كتبه مثل "ذكرى أبي العلاء" و"حديث الأربعاء"

٢٨ Meisami, Julie Scott & Starkey, Paul, (1998), Encyclopedia of Arabic Literature, Vol. 2, P 474

٢٩ محمود، على عبد الحليم، نحو أدب إسلامي معاصر: مصطفى صادق الرافعي والاتجاهات الإسلامية في أدبه، السعودية: جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ص: ١٥٥.

٣٠ في الشعر الجاهلي، ص: ٦-٧.

٣١ تاريخ آداب العرب، ج: ٣، ص: ١٩٣.

٣٢ محمود، ص: ١٩٤.

- من بواكير الأعمال في تطبيق المنهج التاريخي^{٣٣}. ولكن الراجعي لم يتسم هكذا بالاكتشاف الجديد في سماء النقد العربي.
٣٥. لقد تقبل طه حسين العناصر الجديدة في الأدب العربي الحديث مثل الشعر المهجري، وعدّه فتحا جديدا في الشعر العربي وتغريبا له. ولكنه رفض - في الوقت نفسه - قصور اللغة^{٣٤}. أما الراجعي لم يقبل أي محاولة أدبية متأثرة بالاتجاهات الغربية، بل عدها خروجاً على العربية والدين الإسلامي.
٣٦. لعبت السياسة المصرية دورها الكبير في تكوين الشخصية النقدية العنيفة للراجعي وطه حسين.

المراجع

١. أبو جهجه، خليل، الرؤية النقدية في أدب طه حسين - خلفيات وأبعاد، مجلة الآداب، أبريل ١٩٩٠
٢. الحاج، كمال يوسف، (١٩٤٦)، مصطفى صادق الراجعي وأدبه، الدائرة العربية
٣. حسين، طه، (١٩٩٨)، في الشعر الجاهلي، ط ٢، تونس: دار المعارف للطباعة والنشر
٤. حنون، عبد المجيد، (١٩٩٦)، اللانسونية وأثرها في رواد النقد العربي الحديث، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-
- ٣٣ حنون، عبد المجيد، (١٩٩٦)، اللانسونية وأثرها في رواد النقد العربي الحديث، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص: ١٦٥.
 - ٣٤ عصفور، جابر، (١٩٨٣)، المرايا المتجاوزة: دراسة في نقد طه حسين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص: ٢٠٢.

٥. الخطيب، عماد على سليم، (٢٠٠٩)، في الأدب الحديث ونقده، الأردن: دار المسيرة.
٦. الرافعي، مصطفى صادق، (١٩٧٤)، تاريخ آداب العرب، ج ١، ط: ٤، بيروت: دار الكتاب العربي.
٧. الرافعي، مصطفى صادق، (٢٠٠١)، تحت راية القرآن، بيروت: دار الكتاب العربي.
٨. السنوسي، محمد، الشاعر على محمود طه بين الرافعي وطه حسين، مجلة المنهل، ١٣٧٦ ربيع الأول.



العروبة في شعر القروي



محمد عابد. يو. بي

لا يتم الكمال في قراءة 'العروبة في شعر القروي' إلا بعد معرفة خلفية الشئيين. الأول: الحديث عن الحركات الأدبية في الأدب العربي المهجري مثل العصبة الأندلسية التي أنتجت الشاعر المشهور الشاعر القروي رشيد سليم الخوري والرابطة القلمية. والثاني: الحديث عن حياة هذا الأديب الموقر المحترم. إنه هو الأديب الجليل الذي استطاع أن يقدم صورة للأدب العالمي من الجهات المتنوعة والجوانب المختلفة.

العصبة الأندلسية

في العصر الذي هاجر فيه كثير من الشباب من البلاد العربية وخاصة سوريا ولبنان إلى البلدان الأخرى نزع كثير من هؤلاء المهاجرين من ذوي المواهب الأدبية إلى أمريكا الجنوبية، وأخذوا يضربون في

الفنون الأدبية المختلفة، وقد كان الأدب في المهجر الجنوبي يعتمد في أول أمره على إنشاء الصحف في محاولة لكسب عطف الجماهير للإرتزاق عن طريقها، حتى قيض له ذوو الشعور النبيل والغيرة على كرامة الأدب فحاولوا أن يسموا به من حضيض الإبتدال في ميدان الصحافة المرتزقة إلى حيث يصبح أدبا ذا قيمة في توجيه الحياة وأثر في تهذيب الذوق الفني وإرهاب الحس الأدبي، وطبعا لم يكن مقدرا لمثل هذه الغيرة المخلصة ان تنجح لو لم يدعمها البذل السخي والرعاية الكريمة، وقد اجتمع كلاهما للشاعر ميشال معلوف، فاستطاع بذلك أن يخدم الأدب العربي في المهجر الجنوبي خدمة جلييلة، لقد كان ميشال معلوف أدبيا صادق الموهبة الأدبية، وقد نظر حوله فرأى الأدب العربي بين إخوانه المهاجرين وسيلة للتجارة الوضيعة، وقد كان على بساطة في المال ورحابة في النفس فتألم لما رآه من حال الأدب، وقرر مع بعض الرفاق أن يعملوا عملا حاسما في توجيهه وسموه، فاتفقوا على إنشاء رابطة أدبية تقوم لهم مقام الرابطة القلمية في المهجر الشمالي، وكان صاحب الفكرة في الأصل هو الشاعر شكر الله الجر صاحب مجلة 'الأندلس الجديدة' في ريودي جانيرو، وقد سافر بنفسه إلى سان باولو لتحقيقها فوجد لدى ميشال المعلوف الاستعداد الكامل لتنفيذها. ولدت العصبة الأندلسية في سنة ١٩٣٢م، وكانت تتألف حين تأسيسها من ميشال المعلوف رئيسا، وداود شكور نائب الرئيس، ونظير زيتون أميناً للسُر، ويوسف البعيني أميناً للصندوق وأعضاء آخرين، وأنشئت لها مجلة دعوها 'العصبة' وقد ظل ميشال المعلوف ينفق عليها من ماله حتى عام ١٩٣٨م حين عاد لبنان وتوفي إبان الحرب العالمية الثانية. ولكن العصبة لم تقتصر

على الأعضاء السابقين فما كاد يداغ اسمها حتى سارع كبار الأدباء في المهجر ينضمون إليها وهكذا أصبحت العصبة الأندلسية رابطة عظيمة الأهمية للأدباء العرب المهاجرين وأصبحت دارها ندوة لهم، ومجلتها مسرحاً لخواطهم وملتقى أفكارهم وتبلور بواسطتها الأدب العربي في البرازيل مدوي الصوت بعيد الأثر في تاريخ الأدب العربي الحديث. أما العصبة فقد تسلم رئاسة تحريرها منذ نشأتها حبيب مسعود، وظل يعمل فيها بنشاط حتى عام ١٩٤١م حين أصدر رئيس جمهورية البرازيل أمرا يحظر فيه إصداره أي صحيفة أو منشور أو كتاب في غير لغة البلاد الرسمية، فتوقفت العصبة عن الصدور، وعادت من جديد عام ١٩٤٧م بجرأة شقيق المعلوف وبذله السخي، ولكن توقفت بعد أيام مرة أخرى. أما رئاسة العصبة فقد تسلمها بعد ميشال المعلول الشاعر القروي ومن بعده شقيق المعلوف، وفقدت العصبة بتوالي الأيام عددا كبيرا من أعضائها، منهم من توفي ومنهم من انفض عنها لأسباب خاصة، ومنهم من عاد إلى الشرق. وفي فترة قصيرة أخذت العصبة الأندلسية تضمحل لأنه لم يبق أحد من يملأ مكان ميشال المعلوف وفوزي المعلوف وغيرهما من كبار الأدباء الذين ظلت أماكنهم خالية بسبب وفاتهم أو تركهم العصبة الأندلسية، وفي وقت قليل غابت العصبة الأندلسية من صفحة الأرض، ولكنها خلقت آثارا بعيدة المدى.

الشاعر القروي رشيد سليم الخوري

ولد الشاعر القروي في قرية البربارة (لبنان) ودرس في قريته ثم في مدرسة الفنون الأمريكية بصيدا ثم في مدرسة سوق الغرب، ثم في

الكلية السورية الإنجيلية ببيروت (الجامعة الأمريكية). وبعد ذلك مارس التدريس في معاهد متعددة ثم انتقل إلى البرازيل سنة ١٩١٣م وظل فيها يتعاطى التجارة والشعر إلى أن تقدمت به السن فقفل راجعا إلى لبنان وتوفي في البربارة سنة ١٩٨٤م.

العروبة في شعره

الشاعر القروي رشيد سليم الخوري من أحد أبرز الشعراء المرموقين في الأدب العربي الذي امتازت انتاجاته الشعرية في الوطنية والقومية والنزعة التوحيدية العربية. إن الوطنية والقومية والنزعة التوحيدية العربية هذه هي العناصر للعروبة. روى القروي يوماً أنه تجادل مع زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعادة ست عشرة ساعة متواصلة في مدينة سان باولو بالبرازيل كان هدف سعادة منها استمالة القروي إلى الحزب وقد فشل في ذلك لأن القروي أصر على ميوله العروبية. ويقول القروي إنه لبث حزينا بعد تلك الجلسة الطويلة التي امتدت من التاسعة صباحا حتى الثالثة بعد منتصف الليل لتأكده من تنكر سعادة للعروبة، وهي الصلة التي تجمع الأقطار العربية وأديانها وسكانها وتاريخها تحت راية الفصحى... لقد أرادها الزعيم وحدة إقليمية وأرادها شاملة...

إن القروي في واقع الأمر يرفض ويقاوم. ويؤلف شعره لكل باحث موضوعي نزيه سجلاً للحماسة العربية وللنضال العربي ضد الاستعمار. وقد صحب القروي منذ وقت مبكر نضال العرب ضد الصهيونية. فمن يقرأ أعماله الشعرية الكاملة يجد أنه كتب قصيدة يحمل فيها على اللورد بلفور، صاحب الوعد الشهير، عشية صدور

هذا الوعد. ولم تمر بالعرب مناسبة كبرى في تاريخهم الحديث، إلا
ويجد القارئ صدى لهذه المناسبة في ديوانه. فهو مؤرخ أيامهم
ومحفز هممهم والمبشر بيوم يعود فيه العرب إلى سابق عزهم ومجدهم.
ومع أن له قصائد غزلية رائعة، إلا أنه قال في مقدمة ديوانه مبرراً غلبة
الشعر الوطنية عنده على سواه «ما كدت أنهض بقادمتي حتى صكت
مسمعي أنات أمتي، ولفحت وجهي زفراتها، فطويت جناحي عند
سريرها مخضعاً خيالي لواقعها الأليم، مقدماً واجب تحريضها على
التغريد في الخمائل والتنقير بين الحقول. ولو أني أدركت أمتي صحيحة
قوية، لحلقت مع الأسراب في ألف سماء بعد سمانها».

إن الشاعر القروي رشيد سليم الخوري، قد عالج أموراً كثيرة
وموضوعات عديدة التي تتعلق بالمجتمع والوطن والقوم. ولضيق
ذات اليد هاجر الشاعر القروي رشيد سليم الخوري إلى البرازيل
فأبحر من بيروت سنة ١٩١٣م بصحبة شقيقه... وظل الشاعر في
مغتربه الذي اشتهر بسواده المثلث (الرهبان، والغربان، والعبدان).
وظل الشاعر في مغتربه يتحرق شوقاً إلى وطنه وبعد خمس وأربعين
سنة أي سنة ١٩٥٨م تلقى دعوة رسمية من سورية وكانت الإقليم
الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة فقرر تليتها وركب البحر في
طريقته إليها ونظم الباخورة تمخر به عباب البحر:

بنت العروبة هيئ كفني أنا عائد لأموت في وطني
أجود من خلف البحار له بالروح ثم أضن بالبدن

شعر الشاعر القروي رشيد سليم يبدو أنه لا يقتصر على بلده لبنان
فحسب فكل قطر عربي هو وطنه يتغنى به ويشيد بمحامده وهو من

المؤمنين بأن العروبة وحدة لا تتجزأ وأن فرقتها السياسة الإستعمارية
زمننا. ولذا نراه يحمل على إخوانه اللبنانيين المسيحيين الذين لم
يشتركوا فى الثورة السورية الأولى الأجانب لتحرير بلادهم من نير
الأجانب. فيخاطب سلطان الأطرش:

فتى الهيجاء لا تعتب علينا وأحسن عذرنا، تحسن صنيعا
إذا حاولت مرفع الضم فاضرب بسيف محمد واهجر يسوعا

والمحبة وحدها لا تكفي لأن القوي لا يؤمن بها ويعدها تملكا
وضعفا وجينا.

والسيف لا عيسى ولا أضرابه خلق الكمال لهم من النقصان

الشاعر القروي رشيد سليم الخوري قد حرص على أن يكون لوطنه
ولقومه لسان تعظيم وتشجيع، وتوحيد ونضال. وفى سنة ١٩١٧م
نشر الدعوة إلى التطوع معه فى جيش التحرير لمحاربة الأتراك الذين
أرهبوا البلاد وجوعوا العباد، وفى عام ١٩٤٧م طبع كراسا يحتوي
على ثلاث قصائد (اللاميات الثلاث) ورصد ريعه لنصرة فلسطين،
وعندما أرسل إليه وزير الأوقاف المصري حوالة بمئتي جنيه مقابل
نسخة استلمها من ديوانه، رد الحوالة وطلب تحويل ما فيها إلى صندوق
التبرعات لتسليح الجيش المصري. وهكذا كان أبادا رجل لبنان، ورجل
العروبة ولم تعرف العروبة مثله شاعرا أمينا على عزتها وكرمتها، ثابتا
على مبادئها، زاهدا فى مالها وحطامها. كان الشاعر القروي رشيد
سليم الخوري، وهو فى غربته، عينا ساهرة على وطنه لبنان وعلى
الأمة العربية فى شتى أقطارها، وأن من يقلب صفحات 'الأعاصير'

و'الزمائم'، بنوع خاص، يقف على شتى الأحداث والنكبات التي عصفت بالبلاد العربية كما يقف على ثورة الشاعر في وجه الأتراك الذين قضوا إلى اللبنانيين، وفي وجه الإنكليز الذين تآمروا على الشرق العربي، وفي وجه فرنسا وأمريكا لأنهما اشتركتا في تمزيق البلاد العربية، وفي وجه العرب الذين تخاذلوا ولم يقاوموا الأجنبي الذي استعمر نفوسهم وبلادهم. يقول الشاعر القروي رشيد سليم الخوري مهيباً بشباب العرب:

مشت الشعوب وأنت نائم	ثب يا شباب العرب ثب
في العروق وفي العزائم	ثب فالعلی نأمر تأجج
تحت أجنحة القشائم	ومرد الحجر بالضرغام



أهمية اللغة العربية الحديثة في العصر المعاصر



الدكتور م. كبير^١

لأننا نعرف من قديم الزمان أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وألحديث الشريف والشريعة الإسلامية المتينة، هذا ما نعرف من بداية تعلمنا وتفكيرنا ونعترف بها أيضا أن تعلمها غير متجزء عن إيماننا واعتقاداتنا، ولكن عندما يتطور الزمان وتعددت المثاليات ونتمشى وراء هذا وذاك فسقطت أهمية المبادئ الإسلامية وعقائدها من جوانب قلوب أتباعها وسقط معها أيضا أهمية اللغة العربية التي كانت تسيطر كل السيطرة على اتحاد الأمة الإسلامية واستعصار العلوم المختلفة من الأمم الأخرى. ولم يلبث، قد ابتعد الناس عن بعضهم

١ أستاذ مشارك قسم اللغة العربية، الكلية المنانية للفنون والعلوم، فانغود، تر فاندرم.

البعض بحيث لا يستطيع لأحد منهم أن يقر أقدامه في مجال العلوم والبحوث خوفا من وطأة الظالمين العتات من ناحية توقف تعبير آراء الحرة خاصة بعد دخول العناصر التركية في عهد الدولة العباسية.

هذا العالم الذي نعيش فيه هو العالم الإتهامات والتطرف والأمة الإسلامية دائما تحت ظلال الريبة والشك بدون أية جريمة ترتكب إلا أنها مخاتمة الأفواه والحرية. وهذا معروف للجميع أن دائرة الحرية التي كانت يستمتع بها الناس تقتصر يوما بعد يوم بسبب إما أن كان العالم يرتكب جريمة نحو الأمة أو بردود فعل منها. هذا العالم الذي يتحرك إلى جهة واحدة ومقاييس المعذبين والمعذبين فيه دائما ثابتة ليس عالم يمثل القسط والإستقامة والعدل، لأن المعذبون دائما يعذبون والمعذبون دائما يعذبون، وإلى متى يستمر هذين الدورين؟ دور المعذبين والمعذبين، ودور الظالمين والمظلومين، أليس هذا لازم أن هناك توقف؟ أليس هذا من حق المعذبين أن أصواته وصراخه وعويله مسموعة فوق هياكل أبوغريب وغونتنامو؟ نعم، هذا من حقهم أن أصواته وصراخه وعويله ستسمع بشدة.

الحاجة الماسة إلى لغة ثانية

لازم هذا أن نعرف أن اللغة الإنجليزية هي لغة عالمية حاليا وهي لغة الغرب وفيها وسائل الإعلام متوفرة وهي أيضا تحت سيطرتهم، وهذا ما نرى أن قنواتها التلفزيونية وجرائدها اليومية ومجالاتها الأسبوعية والشهرية والسنوية الماكرة تجعل الكلاب قططا والقطط كلابا والبقية من العالم تستمع إليها بدهشة على ما يجري في العالم وإلى أية جهة يسير العالم، والطفل المسلم الجياع وليس له دور فيه يتسم نحوه

كأنه لا يشعر شيئا لأنه خائف حتى ليبيكي. وفي هذا الحال، هذا من حقه ولإخوان مثله أن يعبر مشاعره وعواطفه لإخوانه وأخواته عن طريق ثان أي عن لغة ثانية مع أنه يعرف ويجيد اللغة الإنجليزية بحيث يستطيع لكل من يعبر آراءه أن يبلغها إلى الآخرين وأن يأخذها منهم.

إمكانية اللغة العربية أن تكون لغة ثانية

وإن لكل لغة في العالم لها أيام ماضية ولها أيام الحاضر وكذلك ولها أيام المستقبل، والماضي هو تاريخ اللغة، والحاضر هو كيفية استعمالها واستخداماتها طبقا للأوضاع الحالية ومناسباتها التلقائية، والمستقبل سيشكل حسبما نتعامل بها في الحاضر، وكذلك إن لكل لغة لها أيام الفقر كما أن لها أيام الغنية، وهذا أيضا ليست من متناقضات التاريخ أن اللغة العربية تتراجع إلى الوراء وتصل إلى حيث أتت بعد أن تطورت وترقت ووصلت إلى الذروة، هذه ما حدثت بالنسبة اللغة العربية، يعني هذا أن اللغة العربية تخلفت بعد مر الزمن، ولهذا التخلف أسباب متعددة، هي تاريخية وسياسية وأقتصادية، وأهمها أن خزائن العلوم التي كانت تحتوي في طياتها الذهبية قد نهب منها قطاع الطريق، والأوضاع السياسية مدبرة عليها، والأمرء كانوا يعتقدون بمجرد قوة العضلات ولا يعتقدون بقوة العقل والعلوم العقلية، وتوقف الإجتهد والتجديد، وتفتح جميع الأبواب للعلوم النقلية يعني هذا للعلوم الدينية فحسب، فأصبحت معاملتهم بالأوضاع السياسية غير ناضجة وغير ملائمة حسب الأزمنة والأمكنة حتى أن وصلت الأمة أمة التطرف والإرهاب في نظر العالم.

إذا قرأنا تاريخ الأمة الإسلامية ولغتها العربية ففهمنا أن في العصر

العباسي خاصة في صدره وكذلك في عهد الأمويين الأندلسيين كانت اللغة في أيامها الذهبية وغنيتها الخصيبة بحيث يفد إليها الطلاب الأوربيون ليتعلموها ويتبادلوا معها ويأخذوا منها، وعلماء المسلمون يعطونهم ويعلمهم مع أنهم يأخذون من غيرهم، خصبة اللغة متوفرة من شتى فروع العلوم، وكانت هذه هي خصبة اللغة وابتسام اللغة وليست هناك فرصة لهم للبكاء بسبب أن ليس فيها علم ما.

نرى في المحاضر أن البحاث والمدرسين والمتدرسين هذه اللغة يتساءلون ما هي أهمية اللغة العربية في العصر المعاصر؟ أنا أتساءل منكم أليست هناك أية أهمية لهذه اللغة في العصر الحاضر؟ أستم تسمعون بكاء الأطفال وعويل النائحات وأنين الشيوخ حينما تهتز أراضي العراق بقوة الصواريخ وبشدة القنابل؟ أستم ترون أن الذبابات الصهيونية تحتل أراضي فلسطين؟ أستم تسمعون صرخات المتهمين بالتطرف يلتجؤون في الكهوف والأودية والغابات في أراضي أفغانستان؟ أستم تسمعون عويل الثكلى في أراضي كشمير وأراضي بوسنة هرسك وأراضي كل بلاد ومنطقة يعيش فيها المسلم الذي يملأ العالم بالعبرات والزفرات؟ وما هي لغتهم الإيمانية ولهجتهم العقائدية؟ نعم، أنتم تعرفون وتعرفون أيضا أن هذه هي اللغة العربية التي كانت تتوحد آباءهم وأجدادهم في القرون الخالية. نعم هذه هي اللغة التي يتحدث بها القرآن الكريم وتحدث بها الآحاديث الشريفة وتشرع بها الشريعة الإسلامية، فكيف أنتم تفكرون وتشعرون أن هذه اللغة غير كافية أن تكون لغة ثانية أو لغة المعذبين والمظلومين في شتى أنحاء العالم؟.

إن كنتم تبحثون يا أصدقائي عن أسباب هذه الإتهامات والإحتلال والتشريد والتعذيب فأنتم ترون وراء هذا كله سياسة تلعب

بها المزعمون بالقوات العالمية، هذه هي سياسة المال والإقتصاد وهي سياسة القرن الواحد والعشرين، وبالأخص سياسة بترول - دولار، والإنسان والإنسانية فيها هي من أرخص البضائع وأدنى الأمتعة، لا يبالي أحد ما الذي حدث له ولإنسانيته؟ ومن يصرخ تحت وطأتها؟ ومن يغمر في فيضانها؟ وإن أنت تستمع بالإخلاص فأنت تسمع في هذا كله أنه تتذبذب إلى مشاعرك وعواطفك، وهذه الأنة هي أنه اللغة العربية التي تتألم تحت أقدام القوات العالمية بوطاة العابهم السياسية للسيطرة على البترول.

نعم يا أصدقائي وأعزائي المعلمين والمعلمات والمتعلمين والمتعلمات في اللغة العربية إن اللغة العربية ولها أهمية كبرى في العصر المعاصر ولها دور هام في السياسة العالمية، وبهذا أنت ترى في ملعب السياسة العالمية رياضات القنوات التلفزيونية. فالقناة 'الجزيرة' والقناة 'العربية' من جهة والقنوات 'الحرّة' و'بي بي سي' و'سي أن أن' وغيرها من جهة أخرى. القنوات هي من عربية وإنجليزية تتحارب للسيطرة على رأي العام العالمي في الميدان الفسيح العالمي. ولهذا الغرض هناك نشاطات متزايدة في الجامعات الغربية في تدريس اللغة العربية أكثر فأكثر من وقت مضى، يعنى هذا أن اللغة العربية التي يمكن أن تكون لغة المعذبين والمظلومين ستكون لغة الظالمين والمعذبين أيضا، بينما أنا وأنتم نعتبر أن اللغة العربية هي لغة القرآن والأحاديث والتشريع وليست لها أية أهمية في نظرنا أكثر من هذا. أليست هذه هي حقيقة عالمية؟ أليست لنا رسالة ودعوة في إشاعة هذه اللغة العربية الإلهية ولتنفخ إليها روحا جديدا ولتساعدنا أن نقوم مثل الطير الفينيقي من رماد الترمم ومن أكوام الجماجم البشرية؟ نعم يا صديقي نعم.

إن الله سبحانه وتعالى يعلن واضحاً في قرآنه المجيد «إنا نحن
نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» فمعنى لفظ 'الذكر' هنا حسب التفاسير
المختلفة هو القرآن الكريم. فكلمة الذكر في معناها القرآن الكريم وفي
التلفظ هي اللغة العربية. يعني هذا أن هذه اللغة ستحيى حتى نهاية
الدهر ولهذه الحياة ضماناً من الله سبحانه وتعالى، فعلى من يعامل مع
اللغة أن يحسن المعاملة من حيث الدراسة والتدريس على كل حال.
والله المستعان على ما نقول وكيل.



جهود الإمام رضي الدين الصاغاني في التحقيق والتأليف



الأستاذ/ عبد الرحمن آدرشيري^١

لأن أرض الهند أكثر البلاد إنتاجاً لعلماء صالحين ذوي إسهامات ملحوظة في اللغة العربية. ومن هؤلاء النوابغ الإمام أبو الفضائل رضي الدين محمد بن الحسن بن علي بن إسماعيل القرشي العدوي اللاهوري. وينسب إلى صغانيان، وهي إحدى ولايات ما وراء النهر التي انحدرت منها أسرته إلى لاهور واستوطن فيها. كما أنه ينسب إلى عمر الفاروق. وهو بنفسه يشير إلى هذا النسب.

فقلت يا دهر سالمني مسألة فإنني عمريّ ثم صاغاني

١ كلية روضة العلوم العربية، فاروق.

نشأته ومسيرته العلمية

ولد في مدينة لاهور في العاشر من صفر عام ٥٧٧هـ. ولكنه نشأ بغزنة، وأخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن الحسن. وكان عالماً جليلاً طویل الباع في اللغة والأدب والعلوم المختلفة. وكان العلماء يلقون الدروس في المساجد أو في منازلهم، فالصاغاني كذلك تلقى العلوم من مثل هذه المدارس. وكان يزور لاهور كثيراً أيام دراسته في غزنة. وهناك قرأ الحديث على بعض الأساتذة، ولما فرغ من الدراسة الرسمية بدأ يقضي معظم وقته في صحبة والده يأخذ منه اللغة ويتقنها. وكان من دأب والده أن يمتحنه بهدف إيقاظ ذوقه الأدبي ويرسخ فيه المواهب والملكات العلمية. ولما أتم دراسته في الهند رحل إلى أقصى البلاد وقرأ الحديث على كبار المحدثين. أما شيوخه في الحديث فمنهم: أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج محمد علي البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦١٩هـ وأبو منصور بن الرزاز سعيد بن محمد البغدادي المتوفى سنة ٦١٦هـ والقاضي سعد الدين الحسنانادي، والشيخ النظام محمد بن الحسن المرغيناني.

وبجانب هؤلاء تفقه على أئمة الفنون في ذلك العصر، كما حفظ عدة كتب فيها. وتجول في أرض نجد خمسة أعوام آخذاً للغات العرب وأمثالهم، وكان يتجول بين القرى والبوادي، حيث تبقى اللغة على فصاحتها وأصالتها، وكان يلتقط ألفاظها وسمعتها من السنة أهلها.

رحلاته

لما توفى والده عام ٥٩٠هـ غادر إلى لاهور، حيث توافرت العلوم وكان العلماء يتوافدون إليها من البلاد الأخرى. وهناك سمع عنه وعن

فضله الملك قطب الدين أيك حاكم الهند في ذلك الوقت، فاستدعاه وعرض عليه منصب القاضي، لكنه ما استجاب لذلك. وكان شديد الرغبة في زيارة الحرمين وهو بنفسه يشير إلى ذلك في ختام كتابه مناسك الحج قائلًا:

شوقني إلى الكعبة الغراء قد مرادا فاستحمل القلص الوخادة الزادا
أراقك المحنظل العامي متجععا وغيرك اتجع السعدان وامرثادا

ذكر ياقوت الرومي في ترجمته له ما نصه: «قدم العراق وحج ثم دخل اليمن ونفق بها سوقه وكان وروده إلى عدن سنة عشر وستمائة وله تصانيف في الأدب منها تكملة العزيز وكتاب في التصريف ومناسك الحج»

ولما فرغ من أداء الحج أقام بالحجاز نحو خمس سنوات، قرأ في خلالها الحديث على شيخ الحرم أبي الفتوح الحصري، ثم رحل إلى المدينة. وقضى أكثر أوقاته في جوار بيت الله الحرام. وقد تلقى في هذه الفترة من لغات العرب والأمثال السائرة بينهم متنقلا بين القبائل. كما سمع عن القاضي إبراهيم بن أحمد بن سالم باليمن فبادر إليه، وهو عالم فقيه شافعي. ولقي هناك عالما آخر مشهورا مثل الأول، هو المحدث محمد بن أحمد البطال الركي. وقد أكسبته صحبته إياهم الكثير من علوم الحديث. وبعد أن أدى فريضة الحج مرة أخرى عاد إلى الهند عن طريق اليمن، ووصل السند وتجول في أقطار البنجاب، وشاهد تقاليد الهنود وطقوسهم. فأصبح أوسع الناس اطلاعا على أحوال الهند في قراها وأمصارها وأنهارها ومناخها، وكان يصحبه في تجواله زمرة من تلاميذه ليستفيدوا منه. وقد مكث في هذه المرة بالهند

نحو ثلاث سنوات، ثم سافر بين مكة وعدن والهند ذهاباً وإياباً، حتى وصل بغداد عام ٦١٥ هـ، وكانت هي وقتئذ ملتقى العلماء والفضلاء ومركزاً كبيراً للمحدثين والفقهاء، ونال بين أيديهم مكانة مرموقة، لأنه سمع من مكة واليمن من الأحاديث المتواترة ما يزيد على أربعمائة حديث، ولا يكاد يجمع هذا القدر أحد غيره. فلم يلبث أن طبق صيته أرجاء بغداد وبدأ الناس يقصدونه.

إقامته في بغداد

كان يلقي الدروس في بغداد في بيته وفي شتى المدارس كما كان يقوم بالوعظ والإرشاد. وقد تولى القضاء فيها عام ٦١٥ هـ. والخليفة العباسي وقتئذ الناصر لدين الله. وكان رجلاً شجاعاً صاحب عقل رصين ورأي صائب. وكان يعتني بإرسال الرسل والبعثات إلى سلاطين الدول الأخرى لتوثيق العلاقات بين الخلافة والأقطار الإسلامية. وقد حظي الصاغاني بأن يمثل الخليفة سفيراً إلى الهند، وكان يحكمها زمنئذ السلطان شمس الدين ألتمش. ومكث فيها نحو ثماني سنوات، تجول في خلالها في مختلف المدن الهندية، يدرس الحديث وينشر العلم. ولما استوى على عرش الخلافة العباسية المستنصر بالله استدعاه إليه. ثم أرسله هو بالذات إلى الهند مع وفد كبير حاملاً التحف والهدايا إلى السلطان. واستقبل السلطان هذا الوفد بكل حفاوة، وبعد مدة ودعهم كذلك. أما الصاغاني فلم يرجع إلى بغداد بل ظل يتجول في قرى الهند ومدنها ينشر العلم والدين واللغة، حتى صار موضع إجلال لدى الناس. ومما يذكر أنه زار بلدة ناكور واجتمع حوله العلماء، ومنهم القاضي عبد الحميد الناكوري والقاضي كمال

الدين. وكان يلقي لهم دروساً من كتابه مصباح الدجى.
ولما مات السلطان شمس الدين ألتمش وقع النزاع بين أبنائه
فيمن يتولى منهم الخلافة. فأل الأمر إلى كريمته رضية، فاستأذنها الإمام
الصاغانى لأداء الحج، ولما فرغ منه سنة ٦٣٤ هـ بقي في الحجاز حيث
أتم تأليف كتابه 'التكملة لصحاح الجوهري'. ورجع بعد ذلك إلى
الهند، لكنه لم تحل له الإقامة فيها في ظل سيادة الملكة رضية بنت
ألتمش، فغادر إلى بغداد. وقد قرض قصيدة في هذه المناسبة هي:

وطني ووهاد الخسف أوطاني	أنساني الدهر أعطاني وأوطاني
فعضني ولذيذ العيش أنساني	وكت أفنيت عمري في رفاهية
فالآن أخرنى غدرا وأنساني	وكان قدمني قدرا وأكرمني
أجر في المجد أذيالي وأرداني	وكم غنيت بغمي الغرذاشرف
بعظمه فرداني ثم أرداني	لا أستكين لسلطان ولا ملك
كأنني لم أقم يوما بعمراني	أحل أهلي خرابا بأئرا معرا
من بعد ما كان بالترحيب حياني	ومردني خائبا صفر اليدين تقى
فالآن جور نرمان السوء أعياني	وكت أعبي نرمانا عنزة وسنا
قصيرة ذات أغصان وأفنان	وكان دوحة عيشي غضة نرمانا
ظل الإمام الرضي المستنصر ابنان	ولي بغداد دامر العزدامها
بالهند والسند ذو عدن وانبان	وها أنا الآن كرها لا طواعية

وهذه القصيدة في تسعة وخمسين بيتا، يعبر فيها عن شكوى
الدهر، وقد ألبسها من صناعة الجناس والوصف ما يجعله شاعرا قديرا
صاحب قريحة وقادة ووصل إلى بغداد مرورا بكدراء اليمن. وهناك

عين شيخا لرباط المرزبانية التي أنشأها الخليفة الناصر لدين الله للشيخ شهاب الدين محمد بن عمر السهروردي رباطا للصوفية. واستمر الصاغاني في هذا المنصب حتى نصبه المستنصر مدرسا في بغداد، وظل فيها إلى آخر أيامه حيث توفي عام ٦٥٠ هـ بالغاً من العمر ثلاثاً وسبعين سنة، ملوئها جد وجهد وكد وتعب في التجوال والترحال خدمة للعلم والدين. ودفن في داره، إلا أن جثمانه نقل بعد ذلك إلى مكة المكرمة على وصية منه ليُدفن في الجنة المعلاة. وقد رثاه الشيخ أحمد بن محمد قائلًا:

أقول والشمل في ذيل النوى عشرا يوم الوداع ودمع العين قد كثيرا
أبا الفضائل قد نرودتني أسفا أضعاف ما نردت قدري في الورى أثرا
قد كنت توضع سمعي الذم منتظما فخذ من جفن عيني الآن منتشرا
وقال عز الدين العلقمي:

هوت بالصاغاني الذي جل قدره علوا من الأقدام دهاء قاذف
لييك عليه العلم إن عاش بعده وتندب إن تبقى النهى والمعارف
بكأك كتاب لم تتم فصوله ودون أماني الرجال صوادف
ومات حميدا حين لم يبق مشرق ولا مغرب إلا له فيه واصف
وكان رحمه الله في جميع لحظاته يتحلى بالشمائل الفاضلة من حب العلم وحسن السيرة وصدق المعاشرة وعف اللسان خاشعا صالحا قانتا حتى صار قدوة لمن معه من العلماء والتلاميذ. وكان في الوقت نفسه فقيها محدثا لغويا وشاعرا.

مكانته العلمية

خلف الإمام الصاغاني نحو ستة وأربعين كتابا، اثنان وعشرون منها في اللغة وحدها. قضى من عمره زهاء أربعين سنة يتجول في الأرض طلبا للعلم والمعرفة. ويكفي هو فخرا لجميع المتقدمين والمتأخرين في القارة الهندية. وهو يشبه، في معرفته ودقة نظره وسعة اطلاعه وقوة ذاكرته وسرعة فطنته، عمالقة اللغة من أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن دريد، والجوهري، وابن فارس والزنجاني، مما جعله أهلا للإجلال والحفاوة لدى الملوك والسلاطين. وقد طبق صيته وهو في قيد الحياة أقطار العالم من الهند واليمن والحجاز والعراق، محدثا ولغويا. ويكفيه فضلا شهادة أولئك العلماء الذين قاسوا علمه بعلم من سبقوه. يقول الإمام الذهبي: كان إليه المنتهى في معرفة علم اللغة. وتلميذه المحدث الشهير شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي يثمن جهوده قائلا: كان شيخا صالحا صدوقا صموتا عن فضول الكلام، إماما في اللغة والفقه والحديث. وهو في مواقف العلمية أقرب إلى عالم اجتماعي يناقش الأمور على أساس ما عاينه وشاهده. يدل عليه استعراضه لأحوال الناس في الهند.

مؤلفاته

له مؤلفات ضخمة، وهي في عددها وعدتها كثيرة قياسا للزمن الذي عاشه. وتناول فيها مختلف موضوعات العلوم لتكون مجالا لتأليفه، ومنها:

‘كتاب التكملة والذيل والصلة’ في ستة أجزاء. وهو مكمل لما فات الإمام الجوهري في كتابه الصحاح وما أهمله. بلغت مراجعه

ألف كتاب في غريب القرآن والحديث واللغة والصرف والنحو وأخبار العرب وأشعارهم. والتكملة خير ما ألف حول الصحاح، ويضم ستين ألف مادة. واهتم في ذلك بتصحيح الأخطاء التي وقع فيها الجوهري في الكلمات والأعلام. وأكمل الشواهد الشعرية وصحح نسبة كثير منها. ويليه كتاب صغير خصصه لبيان ما فاتته في الأول.

مجمع البحرين

هذا كتاب ضخيم في اثني عشر مجلدا، جمع فيه المؤلف بين الصحاح والتكملة مما أهمله الجوهري، يذكر فيه الصحاح والتكملة، وأردفهما بحاشية ويذكر ما ليس فيهما. وقد استقت من كتابه هذا كتب المتأخرين مما يربو على ألف مصنف. والصاغاني يصحح بعض أخطاء المؤرخين الذين نسبوا الأمكنة إلى غير موطنها الأصلية. وعلى سبيل المثال يقول: قال البلاذري في كتاب البلدان: بليمان بالسند والهند. قال الصاغاني لا أعرف بالهند والسند موضعا يقال له بليمان.

العباب الزاخر واللباب الفاخر

ألف الصاغاني هذا الكتاب باسم الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وكان وزيرا للمستعصم. يعد هذا الكتاب من أكبر تصانيف الصاغاني وأكثرها شهرة وهو في اللغة في عشرين مجلدا وهو الذي خلد ذكره، إن الصاغاني مات قبل أن يكمله وبلغ إلى حرف الميم وقد أثنى العلماء عليه وقدروه تقديرا عظيما. قال السيوطي: «وأعظم كتاب ألف في اللغة بعد عصر الصحاح كتاب المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن على بن سيدة الأندلسي الضرير المتوفي سنة ٤٥٨ هـ ثم كتاب العباب

للرضي الصغاني» وقال أيضا: «إنه كان حامل لواء اللغة». ولا شك أن العباب أعظم معجم في العربية إلى اليوم لا يضاهيه معاجم أخرى ولا يساويه معجم في كثرة مادته وغزارة ألفاظه لأنه حوى جميع ما ألف قبله وزاد فيه مواد وتراكيب وأسماء الشعراء والمحدثين والصحابة، وإن اللغويين غيره لو نسبوا شعرا إلى شاعر خطأ فالصاغاني ينسبه بالصحة وقد جاء بما لم يجئ به السابقون. وقد ذكر الصاغاني في مقدمة العباب أسماء المؤلفين الذين استفاد من كتبهم وقد راجع لتأليف هذا الكتاب عدة كتب يبلغ عددها آلاف ومنها الكتب المصنفة في أسامي الخيل والكتب المصنفة في المذكر والمؤنث وفي المقصور والمدود وفي أسامي الأسد وفي الأضداد وفي أسامي الجبال والمواضع والبقاع والأصقاع ودارات العرب والمؤلفات في النبات والأشجار. وكان تدريس اللغة ولاسيما كتاب الصحاح جعله خبيرا في هذا الفن. يقول في مقدمة كتاب 'العباب الزاخر': «هذا الكتاب جمعت فيه ما تفرق في كتب اللغة المشهورة والتصانيف المعتمدة وما بلغني مما جمعه علماء هذا الشأن والقدماء الذين شافهوا العرب العرباء وساكنتها في داراتها وما وردوها في نقلها من مورد إلى مورد ومن منهل إلى منهل، ومن منتجع إلى منتجع إلخ.»

كما حاول لتصحيح بعض الأخطاء التي وردت في بعض المؤلفات، مثل ما حكاه ابن عباد عن خليل أنه يوجد في الهند نهر يسمى دكنكص يقول فيه الصاغاني: «إني شرقت وغربت في الهند والسند نيفا وأربعين سنة. وشاهدت أكثر أنهارها وبلغني أسماء ما لم أشاهد منها، وهي تربو على تسعمائة نهر، ولم أر هذا النهر ولم أسمع به غير أن لهم نهرا عظيما إذا زاد الماء يكون عرضه فرسخا وإذا نقص

يكون مثلي عرض دجلة في زيادة الماء. وكفار الهند يحجون إليه من أقطار الهند فيتبركون به ويحلقون عنده رؤوسهم ولحاهم ويرمون فيه موتاهم على السرر رجاء تمحيص ذنوبهم على زعمهم، ومن أحرقوه من موتاهم يذرون حممه ورماده فيه وهو من أشهر أنهارهم اسمه كنك (Ganga).“

مشارك الأنوار النبوية في صحاح الأخبار المصطفوية

هذا الكتاب شهير في الحديث، جمع الصاغاني فيه من الأحاديث الصحاح وفيه ٢٢٤٦ حديثاً، ويقول في خاتمة الكتاب: «إني لما فرغت من مصباح الدجى والشمس المنيرة ضمنت إليهما ما في كتابي النجم والشهاب لتجتمع الصحاح وجملة ما انفرد به البخاري في هذا الكتاب ثلاث مئة واثنان وسبعون حديثاً وجملة ما انفرد مسلم رحمه الله فيه تسع مئة وسبعة وعشرون حديثاً.» وقال: «هذا الكتاب حجة بيني وبين الله في الصحة والرضا». ورتبه بترتيب أنيق جعله اثني عشر باباً وذكر فيه الأحاديث القولية من الصحيحين.

أسماء الذئب وكناه

هذه رسالة صغيرة تحتوي على أسماء الذئب وكناه. وصفها الصاغاني ناقماً على بعض أبناء زمانه الذين شبت في صدورهم نار الحقد له حينما سار ذكره وطار صيته في الآفاق. وهذه الرسالة دليل على حسن سيرته وسماحة نفسه وصدوره، لأنه لا يشتم فيه أحداً ولا يرمي ببذاءة وقدح، بل يكتفي بذكر أسماء الذئب وكناه وبعض من شمائله وخصاله وعوائده.

مصباح الدجى في حديث المصطفى

وهو كتاب محذوف الأسانيد، وذكر الصاغاني في مقدمته أن الإقبال على هذا الكتاب كان شديدا وكان الناس يعتنون به كثيرا. ومن مصنفاته 'الشمس المنيرة' في الحديث، والنوادر في اللغة والتراكيب، وأسماء الفأرة، وأسماء الأسد، وله شرح على صحيح البخاري ورسالة في العروض وشرح أبيات المفصل وبغية الصديان وكتاب الافتعال وشرح القلادة السمطية وكتاب الفرائض ورسالتان في الأحاديث الموضوعية. ومن مؤلفاته في اللغة كتاب في التصريف وكتاب الأضداد وكتاب الأفعال وكتاب المفعول والشوارد في اللغة، وكتاب درجة العلم والعلماء، وكتاب مناسك الحج. وإلى جانب هذا أوتي قدرة في قرض الشعر العربي. ومعظم أشعاره في الزهد وقناعة النفس كما يصور فيها حياته ونشاطه العلمي وأمانته في تحصيله. وهي خالية من الصنعة والتكلف، وجارية مجرى الطبع. ومن جيد شعره عن مكة المكرمة قوله:

يوم بمكة خير من مضى سنة	بغيرها تنقضي باللهو أو بسنه
فلا القلوب إلى الأهواء مائلة	ولا النفوس بكسب الإثم مرتته
ولا الفقير مع الإملاق ذوجسرع	ولا الغني يحامي الناس ما احتجته
ولا يصير على من لا طبخاله	أقل من لحظة لا يقنتى حسنه
ولا يؤمهم أو لا يساكنهم	إلا القوي الذي جذ العلى مرسنه



تطوّر الدراسات العربية في تامل نادو في قرني التاسع عشر والعشرين^١



تاج الدين المناني^٢

تامل نادو هي إحدى الولايات الواقعة في جنوب الهند، عاصمتها تشيناي، لغتها الرسمية هي اللغة التاملية ويفتخر سكانها بلغتهم، يحيط بها خليج البنغال من الشرق، والمحيط الهندي من الجنوب. ومساحة الولاية ١٣٠،٠٥٨ كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٦٢ مليون نسمة. وإن اللغة العربية لها دور هام في تنمية الثقافة والحضارة في الهند عامة وفي تامل نادو خاصة. لأن أهل هذه اللغة فقد امتازوا بين أمم العالم وشعوبه حتى في العصر الجاهلي بأخلاق ومواهب تفردوا

١ خلاصة لأطروحة الدكتوراه التي قدمها الكاتب إلى جامعة جواهرلال نهرو، نيودلهي.

٢ محاضر ضيف في جامعة كيرالا.

بها أو فازوا فيها بالقدح المعلى، كالفصاحة وقوة البيان وحب الحرية، والأنفة والفروسية والشجاعة والحماسة في سبيل العقيدة، والصراحة في القول وجودة الحفظ وقوة الذاكرة، وحب المساواة، وقوة الإرادة، والوفاء والأمانة.

ووصل الإسلام إلى تامل نادو وأهلها منغمصون في الجاهلية وقلما يوجد لها نظير في الأمم المعاصرة، وجعلتهم أمراض خلقية واجتماعية أمة منحطة الأخلاق، فاسدة المجتمع، متضعضة الكيان، حاوية لأسوأ خصائص الحياة الجاهلية، وبعيدة عن محاسن الأديان. نرى بعض آثارها حتى في هذا العصر. ومن أفحش أعمالهم أنهم يصنعون تماثيل من يحيى بينهم من سادة كبرى بينهم ويجعلونها في معبد خاص ويعبدونها.

وقد تناولت الحضارة الإسلامية منذ زمن طويل مكانتها في القيادة العلمية والتوجيه، والاستقلال الفكري، وأصبحت عيالاً للغة العربية وآدابها وعلومها مع ما فيها علوم الدين من التفسير والحديث والفقه. وأصبح المسلمون هم المرشدين الموجهين في البحث والتحقيق، والدراسة والتأليف، كانت الأحكام والآراء الإسلامية والنظريات العلمية والتاريخية هي المنتهى والمرجع والحجة لجميع الأمم، ونال أهل تامل نادو الأسوة الحسنة من المسلمين في كل مجال التطور.

ويظهر مساهمات المسلمين بدراسة تاريخ تامل نادو القديم مجملاً ومجيباً الإسلام إليها ولذلك تبدأ هذه الأطروحة بتاريخ هذه الولاية. لقد امتازت الأمة الإسلامية في تامل نادو بأمرين. الأول أنها حافظت على الشخصية الدينية الإسلامية التي تطورت بتأثير التعاليم الإسلامية التي نشرها المدارس الدينية المنتشرة طول الولاية وعرضها،

وبتأثير الدعاة المسلمين العازمين عبر التاريخ. والثاني أنها ساهمت في بناء المجتمع الصحيح وترقيته اجتماعيا وأديبا ومدنيا. وشاركت في تكثيف الثروة الفكرية والأدبية فيها. وانتشأت للمسلمين خلال ذلك شخصية إسلامية متميزة، فيها القوة والأصالة والغيرة والاعتزاز.

وفيما يبدو من هذه المعلومات، فإن وجود مثل هذا العدد الكبير من الكليات وما يتبعها من تأثير، يعطي صورة مبالغ فيها للحالة التعليمية للجماعة الإسلامية، لكن النظرة الفاحصة تكشف عن أنه بالرغم من الواجهة الإسلامية لتلك الكليات والملحقة كمؤسسات للأقليات والتي تحمل أسماء إسلامية رنانة. وأن أغلبية المستفيدين منها هم من غير المسلمين. ويبدو أن الجماعة الإسلامية قد بدأت تلك الكليات بدون التعرف الملائم على متطلباتها. وقد أنشأ مسلمو تامل نادو ١٣ كلية أولاً، وستة منها تعلّم مناهج للدراسات العليا. ولكن الغالبية الدائمة من طلبتها تأتي من صفوف غير المسلمين.

إن متطلبات التعليم الإسلامي والإختيارات الخاصة للغات تجعل إنشاء مجلس للتعليم الثانوي للمدارس الإسلامية أمراً مهماً في هذا الوقت. وإن حاولت المدارس الإسلامية معاً إنشاء مجلس مثل هذا المجلس والاعتراف بشهادته من وزارة التعليم، فإنه يمكن تعديل المناهج بصورة دقيقة تفي باحتياجات الجماعة. إن حقوق الأقلية والحفاظ على كيانها الثقافي يتمتعان بضمانات دستورية. وعلى الجماعة بمقتضى هذه الشروط أن تسعى للحصول على موافقة خاصة لإنشاء مجلس تعليم المسلمين على غرار المدارس الثانوية الأنجلوهندية أو المجلس المركزي للتعليم الثانوي. وقد حرص الباحث على تقسيم تلك الجهود المتهيئة في أبواب هذه الأطروحة إلى فترتين، القرن

التاسع عشر الميلادي، والقرن العشرين الميلادي وقسمتها إلى عدة فصول وذلك حسب متطلبات البحث. وسوف أتكلم في كل باب عن خدمة تامل نادو للغة العربية من حيث النشر والكتابة والدراسة وعلماءها وأعمالهم وتأسيسهم المدارس الإسلامية وما يتعلق به من خدمات أخرى.

وشأن المخطوطات العربية في تامل نادو كشأن المخطوطات العربية في أصقاع أخرى، فهي في مختلف الموضوعات كالعلوم الإسلامية والأدب واللغة والتاريخ والجغرافيا والطب والعلوم وغير ذلك مما وضعه علماء مرموقون. ولكن لا توجد بها خزائن أو رفوف خاصة بالمخطوطات بل هذه المخطوطات منتورة بين الكتب المطبوعة حسب التقسيم الذي ارتأه المشرف على المكتبة، إن كان هناك بالمكتبة نظام لتوزيع الكتب. وإن بعض هذه المخطوطات أصبح متحجرا، لا يمكن فتحه ولا الاستفادة منه وإن حاول المرء فتحه باستعمال شيء من القوة فإن عمله كعمل من يكسر خشبة، وأن يفتت طوبا من الطين وبعضها يمكن فتحها لكنك إذا أخذت تقلب صفحاتها فإنك تحمل بيدك ثلث المخطوط إلى العدم.

مما لا شك فيه أن أرض جنوب الهند عامةً وولاية تامل نادو خاصةً أرض خصبةٌ بالعلم والأدب، نبغ فيها كثير من الأدباء البارعين، والعلماء الكرام، وقادة الفكر الذين أحاطوا بأبواب العلوم والفنون المختلفة، ولعبوا دورا بارزا في نماء الحركة العلمية والثقافية من خلال مؤلفاتهم الهائلة في النثر والشعر والعروض والقافية والمعاني والبيان وآداب المناظرة وغيرها، فكانوا أصحاب إبداع في الشعر، ورجال دعوة ورسالة في الفكر، متمسكين بالثقافة العربية ومحافظين عليها

ومنتجين فيها دراسات وأبحاثا قيمة حتى تكاد آثارهم تشكل مدرسة أدبية خاصة في الأدب العربي والكتابة الإسلامية.

وكان علماء تامل نادو في طليعة رواد هذه المدرسة، لما تمتعوا بشخصيات أدبية ممتازة، كما تمتعوا بمعرفة واسعة في مواد اللغة، فخلفوا وراءهم إنتاجا أدبيا ذاخرا وتراثا علميا عظيما. وقدموا إلى شتى الأمكنة الهندية مادة غزيرة في الأدب. تتمثل في كتابة النثر الأدبي وقرض الشعر العربي وتسجيل دقائق اللغة وتناولهم العدد من القضايا الأدبية والنقدية في كتبهم وآرائهم فيها. وكان لجهودهم في الكتابة العربية وقرض الشعر أهمية كبرى، فكان أدبهم بحق في حاجة إلى مثل هذه الدراسة بل إلى دراسات كثيرة غيرها. إن الدراسات الأولية عن العلماء في تامل نادو تشير إلى أن مساهماتهم لا تقل عددا ولا أهمية عن مساهمات العلماء في شمال الهند وتستحق دراسة مستقلة حتى لا يفوت للدارسين والمهتمين بالعلوم الإسلامية في الهند تراثا عظيما. تشتمل هذه الرسالة على مقدمة وخمسة أبواب، ولكل باب فصول، والخاتمة هي الباب الخامس.

الباب الأول

يبحث الباب الأول عن تاريخ ولاية تامل نادو ومجئ الإسلام إليه وتاريخ اللغة العربية. وفيه قام الباحث ببيان تاريخ الطوائف المهمة فيه وأهم الطوائف العرقية وأهم الطوائف الدينية واللغات وأحوالهم الاجتماعية ودولة نواب آركات المسلمة وصلتهم بتامل نادو والبلاد الأخرى. وكذا يناقش عن العرب والإسلام في ولاية تامل نادو وأقوال أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم عن الهند ووصول معاصري

الرسول صلى الله عليه وسلم التجار ووصول الصحابة المشهورين بدعوة الإسلام ووصول المسلمين اليمنيين والمصريين إليه وزيارة العرب المسلمين الهند وتأثير الصوفية في انتشار الإسلام ومجالس ختم البخاري التي كانت في مختلف أماكن تامل نادو والتراث الإسلامي للهند. وهكذا يقول عن دخول اللغة العربية أولاً لغةً للمسلمين إلى ولاية تامل نادو وتأثير هذه اللغة فيها وتأثرها بالتاملية وبالعكس والاختلافات بين العربية واللغات السامية ونشوء لغة عربي تامل (لغة أروي) وتبادل الألفاظ في اللغات.

الباب الثاني

يناقش الباب الثاني عن المؤسسات العربية في تامل نادو ودورها في ترقية اللغة العربية. وفي الفصلين الأولين يجيء بحث عن المدارس الابتدائية والثانوية والكليات والجامعات في تامل نادو وجرّد الباحث بيانا منفصلا عن المدارس الدينية الإسلامية في فصل خاص.

الباب الثالث

يركز الباب الثالث عن علماء اللغة العربية من ولاية تامل نادو في القرنين التاسع عشر والعشرين ومساهماتهم في تعزيز الدراسات العربية. وفي الفصل الأول بيان عن العلماء في القرن التاسع عشر وفي الفصل الثاني بيان عن العلماء في القرن العشرين. ويحاول الباحث أن يورد ترجماتهم موجزا وأسماء أعمالهم.

الباب الرابع

هذا الباب هو المتخ في هذه الرسالة ويشرح هذا الباب تطوّر النثر والشعر العربيين في تامل نادو في القرنين التاسع عشر والعشرين. وقد قُسم هذا الباب إلى فصلين اثنين هما النثر العربي في تامل نادو والشعر العربي فيها. ويبين الفصل الأول عن الكتب التي أُلّفت في مختلف الفنون والمواضيع من علوم القرآن وعلوم الحديث وعلم الفقه وعلم التصوف وكتب الموالد وعلم الفلسفة وعلم الكلام وعلم التاريخ وعلم اللغة وعلم التراجم وغيرها. والفصل الثاني يبحث عن مختلف مواضيع الشعر من المدح والرثاء وغيرهما.

الباب الخامس

الباب الخامس هو الخاتمة، فهي تسلط الضوء على النقاط المكتشفة حول الموضوع في الجهود الباحث. وفيها يناقش الباحث عن تطوّر الأدب العربي في تامل نادو وانتشار اللغة العربية وأثرها في تلك الولاية وتطور الدراسات الإسلامية هناك ويبحث أيضا عن أثر العرب الإجتماعي والثقافي وتطور المسلمين في مجال التعليم وأخيرا يشير إلى المخطوطات العربية وتطور الترجمة في تامل نادو.



قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا في سطور
تأسيس : عام ٢٠٠١م

الرئيس المؤسس: الأستاذ الدكتور عبيد
الرئيس الحالي: الأستاذ الدكتور نزار الدين

هيئة التدريس الحالية

- | | | |
|-----------------|-----------------|-----|
| الأستاذ والرئيس | د. نزار الدين | . ١ |
| الأستاذ | د. عبيد | . ٢ |
| محاضر ضيف | د. شنل | . ٣ |
| محاضر ضيف | د. سهيل | . ٤ |
| محاضر ضيف | السيد تاج الدين | . ٥ |
| محاضر ضيف | د. عز الدين | . ٦ |

الدورات

دكتوراه (Ph.D)

ماجستير في الفلسفة (M.Phil)

ماجستير (M.A)

دبلوم PG في اللغة العربية الوظيفية